مختارات شعرية.....

obeikandl.com

obeikandl.com

اقتراب

أستمر في مداعبةِ البياض والسوادِ

وأقترب من حافة الأبديةِ

ولا أنيسَ ليْ

أسمع كبكبةَ الحجارةِ وتهويماتِ الريحِ

فقط عندما تصطدم الأفلاك بالأفلاكِ

أتشبث بخيالاتي

وأنطلق إلى غير ما وجهةٍ

هكذا أزعم أنني سيدُ الوقت

وأخترق مشيمةَ الموت والحياة

وأدخل ثانيةً في رحمِ الأشياءَ

وأبدأ دورة الفلك الأقصى

آه .....

يالانطفاءاتي المتكررة

يالانطفاءاتي.

obeikandl.com

محاولة

سيدخل إلى بيته في أولِ الليلِ

وها هو ذا يبدأ في تدوين مخطوطاتِهِ

حرفاً حرفاً وكلمةً كلمةً

وربما نقطةً نقطة...

وينعس قدَّام دواته إذ يعتم الضوءُ

ربما يسجد أمام آخر حرف يريدهُ

ويتهجَّد عند أول حرف يود لو يكونه

ربما يعدِّل من وضع العالم فيضع الموتَ قدام الحياةِ

ويسأل عن ماهية الموتِ والحياةِ

ترى أي شيء يقوله؟!!

أي سماءٍ يريد أنْ يبلغها؟

وأي جسدٍ يود لو يقودهُ؟

هل مازال يفتش عن صَدَفِ الجسد ومحاراتِهِ

وهو غارقٌ في الدوران على الأرصفةِ

obeikandl.com

إذ يحاول كتابة الريحِ

ويتشبث بقطيفةِ الضوءِ

ويومئ بالرمزِ للإشارةِ

ويكلم الإشارةَ بالرمزِ؟

❖❖❖

كينونة

في أي وقتٍ سيدخل السيدُ حديقةَ النرجسِ هذه

ويشتعل ببهاء الرغبة؟

وفي أي وقتٍ سيكتب السيدُ على حوافِّ الجسدِ

هنا تكمن أزليةُ الروحِ؟

هل سيخبئ الشمسَ بين محابرهِ وأوراقهِ

إلى أن تأتي امرأةٌ ما؟

أم سيحتفظ للقمر بتضاريسه ومنعرجاتِهِ تحت سقف بيتهِ؟

هل سيحتفظ لليل بشرائعهِ وسننهِ وللنهار بأغنياتهِ؟

هل سيحنط السماء كالمومياوات ويربطها بالكتان حول وسْطهِ

obeikandl.com

أم يضعها تحت رأسه كالمخدات؟

ربما يثبِّتها فوق سترته كالخديعةِ

هل له كينونةٌ أخرى تسمى الرغبةْ؟

وما هي شكل هيولاه

إذن؟!

❖❖❖

ألفة

هكذا...

كان يألف الوقتَ ويجامع الترابْ

شمسه تود لو تفاجئ الليلَ وشمسها حريقهْ

نهاره خطى تقوده إلى متاهاتِهِ

نهارها حديقةْ

كلامه الحروفُ والنجومُ والحصى

كلامها البحر بلا نهايةٍ

جسده النارُ والماءُ والهواءُ والترابُ

وجسدها الحقيقةْ.

obeikandl.com

سماوات أخرى

أكشف عن سماواتٍ أخرى وأوديةٍ في الليلْ

سأدعو النهار إلى مائدتي والنجومَ إلى طاولاتيْ

في الأركانِ سأجلس منجرداً

وأصطاد قمرها الليليّ الأخضرَ بالشصِّ

وأنزل إلى البحر

هل لكِ من محاراتٍ إذن؟

على الزبد اللانهائيّ يتكوم اسمكِ كاللآلئِ

ويتظاهر القمرُ الأحمرُ بالنسيانِ

وعلى مراكبكِ التي تعبر بعيداً عن الجاذبية

سأنسى ما يسمى الليل

وما يعرف بالنهارْ.

❖❖❖

obeikandl.com

هدأة

ربما

يهدأ قليلاً

ولكن

هل سيفكر في الغد وألاعيبهِ ويفك طلَّسمات الحلاجِ

وماذا سيقول للنفريِّ إن جاءه يسعى؟

وها هوذا

يقترب من لغة السهروردي المقتولِ بحيطةٍ وحذرٍ

ويلعب بالنيرنجاتِ

ويقيس المسافة بين أرنبة أنفهِ

وحدود الرؤيةِ

بسَمِّ الخياط

ربما

ربما..!!

شُبه له.

obeikandl.com

نوافذ الليل

أنفتح على نوافذ الليلِ والنهارِ

وأجمع كراريسي وهاوياتيْ

وأقعد تحت شجرةِ الوحدةِ

لأتدفأ بمحابري وأوراقيْ

بمخاوفي الملآنة بالرملِ والغبارِ

سأرسم وجه امرأةٍ ما

وأكوِّم خلفها تضاريسي المشعة بالحنين والرغبة

وشمسي المنهارة دائماً

على كفلها المترجرجِ كياقوتةٍ

سألهجُ باللذةِ

وتحت سماء الإبطينِ

سأنصب خيمتي الوحيدةَ

وأتجردُ من متاهةِ السؤالِ والجوابِ

وها أنذا

obeikandl.com

أصطاد قمرَها الليليَّ الأخيرَ بالشصِّ

وأعبر إلى هاوياتيْ

شمسكِ الأليفةُ ستطلع على قمم جبالي المشتعلةِ

وترتفع على منحدراتيْ.

❖ ❖ ❖

نقطة الدائرة

سيقول لنفسه إذن/

هل الصفةُ أولى بالموصوف من الوصف ذاته

أم أن الصفة أولى بالصفة من الموصوف ذاته؟

ضدانِ أم زوجانِ

نقيضانِ أم.....؟

الماء والنار والتراب والهواء

أربعةُ عناصرٍ

فلماذا تنقسم فيك هكذا

وتتحد فيك هكذا؟

obeikandl.com

وأيهم أسبق بالوجود من الآخر؟

هل تحرقك الأسئلة هكذا

فلماذا تحدق في الشمس دائماً؟

إذن...

لو علمته لم يكن هو

ولو جهَلك لم تكن أنت

فهو لـ هو لا لك وأنت لـ أنتَ وله

أنت مرتبطٌ به ما هو مرتبط بكَ

والدائرة مطلقةً مرتبطة بالنقطة

والنقطة مطلقةً

ليست مرتبطةً بالدائرة

نقطة الدائرة

مرتبطة بالدائرة

فكيف إذن تنسى؟!!

❖❖❖

obeikandl.com

أيتها الأبدية

لرنينكِ

هذا الذي يخرج مكتظاً بالوحشة

لشمسكِ

تلك العاصفةُ التي تطَّرد بانتظامٍ

سطوعكِ القوي أيتها المقدسةُ

سيشرق على الجهات كلها

قمركِ أيتها الأبديةُ

سينجرف ناحيتي

ويعرف الطريق دائماً إلى صحراواتي

حينما يندرج الليل تحت نوافذي

سأخبئ هذه النجمة الوحيدة لكِ

سفنكِ الآتية من الجهات كلها

سترسو بشواطئي

obeikandl.com

شموسكِ التي تهب من الأقاصي

ستتعرف عليّ أحياناً

نهاراتك التي لا حصر لها

ستتجول بحريةٍ أمام منزلي

جسدكِ القوي الذي يشرق على الجهات كلها

سأسكنه بأقاصيَّ

وسأقول لكِ عندئذٍ:

أيتها الأبدية

أنتِ مأواي.

❖❖❖

دحرجة على عتبات اليقين

فقط

أقترب من المجاز

وأطفئ مصابيحي في الليل والنهار

وأدع العتمةَ تعصف

obeikandl.com

أربي اللغة تحت سقف بيتي كالأرانبِ

وأتلصص على المعنى

بحيطةٍ وحذرٍ

أدَّحرج على عتباتِ اليقين

وأسأل:

ما هيولاكِ أيتها المرأة؟!

❖ ❖ ❖

لذاذات

ها هي ذي أشجاركمْ

تحطُّ على موائدي

فكيف أترك لذاذاتي إذن ـ تبيض وتفقسُ في العتمةِ ـ

وأنام هادئاً في الفراغ المحيطِ بيْ؟

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

محارات فارغة

.../أعرفُ/ أعرفُ/

لم يكن لي أن أحيط باسمها

ولم يكن لها أن تتعرف إليَّ

هكذا

كانت المرأةُ تدعوني بالألف

وأدعوها بالياء

تقترب مني بمقدارٍ

فألتصق بها

تلتف عليَّ آناء الليلِ

فأجمع لها من كل وادٍ

ما يناسب اسمها من كمالاتٍ وضلالاتٍ

قراءاتك لا حصر لها أيتها المرأةُ

وعقيقُكِ يخرج من بين الصلبِ والترائبِ

ومحاراتي فارغةٌ.

obeikandl.com

أن يكنس بيديه الغبار

له

أن يسير كالهاوية

وأن يتأبط الفراغ كالفريسة

وينام وظهره إلى الفضاء

دائماً

له أن يرفع سبابته بلا حماسةٍ في وجه العالم

وأن يستند بجذعه إلى

التناقضات

وأن يسند رأسه إلى الحافة

له...!!

أن يدفع عن نفسه الجنونَ بالمماحكات

وأن يكنس بيديه الغبار عن القبةِ.

obeikandl.com

أبراج الليل الجهنمية

على أبراجِ الليلِ الجهنميةِ

سأفتح نوافذ الذكرى

وأدق على بوابات النهار الصُّلبةِ

بفوضى الليل وتناقضاتِهِ

وحيداً

سأجثو على ركبتيَّ قدام كتائب الريحِ

وأغسل تراب الجسد ببهاء الرغبةِ

وأندفع كهاويةٍ.

obeikandl.com

نحاس الرغبة

على حوائط الذاكرةِ المنحوتةِ

بنحاس الرغبةِ وقصديرِ الجنسِ

سأخيط اسمكِ باسمي

وبأصابع الزمن المبتلةِ

بالموتِ والحياةِ

سأدون ما لكِ من فتوحاتٍ وأسماء.

❖❖❖

هذا ما يحدث في الليل دائماً

في الليل

وعندما يشرق الظلامُ بعباءاته الفضفاضةِ

أناديكِ بأعلى صوتيْ

أيتها الحبيبةُ باللذاتِ

صلواتكِ التي توجهينها

obeikandi.com

ناحية الربّ

دائماً

تنزل على صحراواتي المنخفضة

مطراً وتفاحاتٍ.

❖❖❖

معارج

الكلام لا يشبهك

ما من نجمةٍ إلا وترنو إليكِ

قمرٌ وحيدٌ يقف على شرفاتكِ

أوديةٌ كثيرة لا تسيل إلا إليكِ

شمسك تفاجئ الليلَ وقمركِ يباغته

هل لسماواتكِ من معارجَ؟

وهل لصلواتكِ من مراسيم؟!

obeikandl.com

كأنما

كأنما

ليستند إلى حافّةِ الريحِ

كأنما

سيكورُ الأرضَ

كاللفافة

بين أصابعهِ

ويطوِّح بها إلى الفضاءاتِ

وها هوذا

يرسم آنيةَ الوقتِ

على شجر الوقتِ

ويكلم النهاياتِ

بلا نهاياتٍ.

obeikandl.com

المجرات تنام تحت سقف بيته

لماذا

يفتش في إشاراته التي لا تشبهكِ دائماً

عن الشمس التي تشبهكِ دائماً.؟!

وفي الليلْ

يُدخل المجرات تحت سقف بيته

ويتفحص قبة السماء بيديه

ولا يعبأ بعواءاتِ الريحِ؟

فقط

سيغتسل عند كل هبَّة

ويتوضأ بدمه عند كل ركعةٍ

وبعد كل صلاةٍ

يقود قوافل اللغة

ويجلس إلى كراساته وأهازيجه

obeikandl.com

لماذا إذن...

يفتش في إشاراتهِ التي لا تشبهكِ دائماً

عن شمسكِ التى تشبهكِ دائماً.؟!

❖ ❖ ❖

وردة النحاس

/...

إذ ذاك/

كنت قد تبعته/

وهو/

يعدو/

بأشجارهِ/

لبرهةٍ/

أزاح وردة النحاس هذه/ واحتفى بما لهُ/

فاستراح تحت ظلهِ/

أطلق طيره الأخيرَ/

obeikandl.com

خلفها/

وها/

قد هوت نجمةٌ/ من مائها/

على مائهِ/ فاحترقْ/

❖❖❖

هوذا جسمه كله لها

ها هو ذا

يلقي بأوراقه إلى الهواء

ويطوح بفضاءاته إلى الهاويةِ

ويبعثر الزمن خلف ظهره

كالفضيحةِ

ويقتفي أثر امرأةٍ ما

لم يعد يعبأ بما يسمى بالوجودِ أو العدمِ

فقط

يقف على حافّة الجنون

obeikandl.com

ولا شبيه له

يطبطبُ على كفلِ الوقتِ

وينصب خيمته بإزاء عرشِها

هوذا جسمه كله لها

وجسمها كلها له وها هي ذي لا تعبأ به أو تلوح له/

مكتفيةٌ ـ هي ـ بذاتها عن ذاتهِ وهو

هو مكتفٍ بها عن كل ما له

هي الليلُ

وهو النهارُ

فكيف يشرح لها ما به

وكيف تشرح له ما بها.؟!

❖❖❖

obeikandl.com

عن محنة العاشق

الجسدُ يغتسل ببهارات الضوء

الوقت الذي لا شبيه لهْ

يغزل بيديه الصغيرتين صديريةَ المرأةِ التي لا شبيه لها

لم أزل نائماً قرب وردة الجنيد

ولم يقل لي الحلاجُ شيئاً عن محنة العاشقِ

هل يشرح لي النفريُّ مفاتيح الكلامِ؟

وكيف يقيس كلام العاشق

بعطر الوردةِ؟

وكيف يقول عن الوردةِ

تشبه لغة العاشقِ؟!

هل...

كتبت اسمي على شجرة الريح أيتها المرأةُ؟!

obeikandl.com

على جسمكَ أكتب أغنيتي الأخيرة

له

أن يسير في العتمةِ

وأن يشبك الريحَ في لجَّةِ الوردةِ

هل يقرأ كتاباتِهِ للهاويةِ؟

أم يمشي وحيداً على منحدراتِهِ؟

لماذا تشبه عينكِ الوردة؟

هذا النهارُ كراساتٍ لأغانيكِ

شمسك هاويةٌ تظلل الوقت

بينما عنقكِ يلون الفضاءَ وصدركِ يشعشعه

أصعد على كفلكِ المترجرج العالي

وعلى كثبان الجسد ـ بمصاعدهِ ومهابطهِ ـ

أكتب أغنيتي الأخيرةَ

وأتطلع إلى عينيكِ

إذ تشرقانِ

obeikandl.com

وعلى سفينةِ الجسدِ الفضفاضةِ

سأتجه إلى مواقيتي

وسُنني!!

❖❖❖

العاشق يسأل الطريق دائماً

ما لهذا العاشقْ

يتمتم بتعاويذه ـ كالمجانين ـ ويسأل الطريق

يقرأ صلواتِهِ على الأرصفةِ

ويولي وجهه شطر الريحِ

يقيم الولائم لخيالاتهِ وانكساراتهِ

هل سيسهر قرب شجرة الوحدةِ

ويتهجى الحروف دائماً لشمسهِ؟!

لماذا يولي وجهه شطر الريح دائماً

ولا يعرف شيئاً اسمه اللغة؟!

obeikandl.com

يتمشى على منحدراته

له أن يسمي الأشياء بأسمائها

له أن يركب عربة اللذة الخاوية ويجادل الفوضى

له أن يشتبك مع الريحِ في غيبةِ الزمانِ والمكانِ و..

أن يفك أربطة الوقت عن شجر الوقتِ

ربما

لا يفضي إلى الشوارع بما يعتوره من هزائمَ وخساراتٍ..!!

له أن يطعن اللغة بخناجر الحروفِ الملوثةِ

بالأحقاد والثارات

ولا يعبأ بأى شيءٍ

أو يجنح بخيالاته إلى ميتاته التي لا تعُّد

له أن يبحث عن الليلْ

ولا يؤرقه مايعرف بالنهارْ

ويدخل إلى حديقة النهاياتِ

obeikandl.com

ولاشريك له

ويتمشى على منحدراتِهِ

هل تصبحه المرأة في الوقتِ؟

أم يصادق التهلكةَ

والمراراتِ؟!

❖ ❖ ❖

إلى أن يترك كل شيء

كان يفتش بين اللغة عن اللغةِ

ويشتبك مع الريحِ فى عراكٍ وشفاعاتٍ

يدخل إلى متاهةِ الوحدةِ

فينجرح على شفا جُرُفٍ هارٍ

ويدَّحرج كالبالونةِ

بين الشيء ونقيضه

ربما

كان يفرك الزمنَ كاللفافةِ بين أصابعه

obeikandl.com

ويطوي السماءَ

كطيِّ السجل للكتبِ تحت إبطه

ويجمع النجوم كالدُّر إلى صندوقِ عادياتهِ

ويجلس إلى تناقضاته وآفاقهِ...

إلى أن يترك كل شيءٍ لكل شيءٍ

ويشتبك مع الريح فى عراكٍ

وشفاعاتٍ..!!

❖ ❖ ❖

ولوج في الليل وولوج في النهار

على سدرة الريح

واقف أنت أيها المتأرجحُ بين الموتِ والحياةِ

كالضلالاتِ والخطيئةِ

ترقب ولوجَ الليلِ في النهارِ

وولوج النهارِ في الليلِ

obeikandl.com

أو ترقب انسلاخَ النهارِ عن الليلِ

وانسلاخ الليل عن النهارِ

هكذا

لا شأن لك بي

ولا شأن لي بك

أتربص بك إذ تروحُ أو تجيءُ أو تنطفئُ

وتتربص بي

إذ أروحُ أو أجيءُ أو أنطفئُ..

في كل ليلةٍ

سآخذك كالضلِّيل إلى هاوياتي وقيعاني

وأتوقف بك أمام كل علامةٍ

لتتوقف بي عند كل معني

ألك من علامةٍ لأنتهي بك لك؟

وما لي من معنى

لأنتهي بي لي؟!

obeikandl.com

إذ أتدثر بهاوياتي

إذن...

أتدثرُ بهاوياتي

وأنزل إلى قيعانِ النومِ

وأشد أغطيةَ الحلم

المكتظة بالكوابيس والتخيلات

لا أقتفي أثر ما كان وما سيكونُ

أتلون بكل جسدٍ

وأحلّ بكل جسدٍ

وأقعد على بوابات العالم الخربةِ

وأسند رأسي إلى كل ما يتداعى

أصطاد سمككِ الأزرق بالشصِّ

وأكوم النجوم تحت رأسي كالحجارةِ

وأتجول منجرداً بين تخيلاتي

وما يلوح ليْ

obeikandl.com

أصنع ما يليق بي من شرائعَ وطقوساتٍ

وأضع العالم في جيبي

وأتجول بحريةِ الجسدِ

والتصوراتِ

❖❖❖

توافقات القاع

أضحك من بلاهةِ الليلِ

وهو يلملم عباءة النهار على سجادة الوقتِ

وأضحك من بلاهة النهارِ

وهو يشعل سراج الليلِ

بيديه الداميتينِ الملوثتينِ

بدم البارحةِ ومشاغل الأمسِ

إذن

اتركي ليَ أن أهويَ إلى حافة الوقتِ

وأدَّثر بجلابيبي الباليةِ

obeikandl.com

وأسمالي الرثةِ

لا أسألكِ عن هيولي الموت وعبثيةِ العالم

فقط

أتوافق مع القاعِ

وأنوش الهاويةَ المنجرحةَ

بالهاويةِ المنجرحةِ!!

❖❖❖

وحيداً أتبلبط على رمل القاع

هكذا

تتدافع الأعضاء عضواً عضواً

أكنس نشارةَ الزمنِ بالحواسِّ الخمسِ

وأبدأ رحلة اللانهاياتِ

هذه

أركل الغبارَ بالأقدامِ واللامرئياتِ

وأخلط الشيء بنقيضه

obeikandl.com

وأموِّه على المارةِ

أربط الموجةَ بالرملِ

والبحرَ بالزبدِ

وأجرهما بعيداً عن الشاطىء وما يعرف بالجاذبيةِ

وأتبلبط وحيداً على القاعِ

وأقيم مملكتي في الوهدةِ.

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

هناك

هناك

في هذا الحد الفاصل بين الرغبةِ وكمون الرغبةِ

بين المعرفةِ واللاحقيقة

لا أعبأ عادةً بالوقت ونقيضهِ

لا أعرف ما هو الموت

ولا ما هي الحياة

أتفرع كالسراطينِ فى الإمتداداتِ

ولا أستظل إلا بيْ

هناك

تحت جواهر الوقت

وحمأ الصيرورةِ المسنونِ

أدحرج الحقيقة كالبالونةِ الصغيرةِ بين إصبعينِ من أصابعي

وأكشف عما في اللغة من خيانةٍ

وفي التصاوير من هلاوسَ وتصادماتٍ

obeikandl.com

وأبدأ من المحيطِ إلى المركزِ

ومن النقطةِ

إلى الدائرةِ

ومن الدائرة إلى النقطةِ

إلى أن أقف في اللا شيءِ.

❖❖❖

حلم

أتخطى حواجز الألوان

ولا شكل لي

أرقد وحيداً على جزرِ المرجانِ

وأرتطم بالشاطئ

وأذهب مع المد والجزر في وحدةٍ

وأقهقة قهقهةَ المنفلتِ من أسر العادةِ والمادةِ

وأتجول بحريةِ الحواس واللذةِ

فلا أبرح قاعداً في الزمانِ والمكانِ

وأنطلق إلى زمردات الأبد والأزل

obeikandl.com

فلا أقبض إلا على السِّوى

أنا الميت الحيُّ

أكتب: أنا أنت لا أنت أنا!!

❖❖❖

يا لها من فوضى

هل يأخذ حروفَ اللغةِ

حرفاً حرفاً

وكلمةً كلمةً

فيدقها بالمدقَّاتِ

لكي يتفرغ لانبجاساتهِ

وتطلعاته؟

وعن أي شيء يفتشُ؟

وفي أي شيء يفكر؟

وهو لّما يزل يراقب الشمسَ

من فوهة غرفتهِ التي تشبه السجنَ

obeikandl.com

فتحاصره الكلمات والحروفُ

كالثعابين والسحالي

وهي طالة برؤوسها الشعثة المغبرةِ

وعيونها التي تطلق شرراً وحتفاً؟!!

وإذ يحاول أن يوقفها عند حدٍ

لا يستطيع دائماً دائماً....

محاولاته تبوء بالفشلِ

يتذكر أن امرأةً ما

عليه أن يقابلها بعد ساعةٍ

في مكانٍ ما

بينما يتوجس خيفةً من كل شيءٍ

فيركل كل شيءٍ

بكل شيءٍ

ويدوس على أوجاعه وصراخاتهِ

بالضحك واللا مبالاةِ

هل يصعد فوق حواف خرائبهِ وضلالاتهِ؟

obeikandl.com

هل يقبض على فوضاه من غلاصِمها

ويطوحٌ بها إلى الفضاءاتِ؟

لا يعرف...

هل يضحك أم يبكيْ؟

هل يفتش عن العالم وهو دائماً مسكونٌ بالعالم؟

هل يفكر ثانيةً...

فى امرأةٍ ما؟

يا لها من فوضى!

❖❖❖

هذيان

أيها النهارُ:

اقبض عليَّ بهلاوسك اللا نهائيةِ وأنشوطاتِك

أيتها الأبديةُ:

امنحيني حقيقتكِ اللامرئية

لكي أخترق قطيفة الزبد هذه

وأجعل النوارس تتسول القياماتِ

obeikandl.com

غيِّرني أيها الليلُ

حتى أتعرف إليّ

انقبض وانبسط

أيها الوقتُ

إلى الحافّة لأتشمم رائحة أغنياتك التي تشبه الدمَ

وبخياشيمي المثقلةِ بالموتِ والغبارِ

أطأ مجراتك

وأمسك بجلابيبك وطاولاتك

انعصر بين يديَّ أيها السيد الجسدُ

حتى أتحسس ما بخلاياك

من حقيقةٍ ونكهةٍ.

❖❖❖

obeikandl.com

هوائيات الجنس

كان يألف الوحدةَ ويجامع الريحَ

له أن يدخل إلى خزينةِ الرمادِ هذه

وأن يكتب ما لا شكل له ولا نكهةً

أن يفتش بنفسه عن فجائعِهِ التي لا يذكرها

وخيباته التي لا تحصى

له أن يزيِّن لنفسه ما يشاء من الخرابِ والفتوحاتِ

له أن يصنع وردةً من النحاسِ الأزرقِ

والقصديرِ المدقوقِ بذهب الرغبةِ

وهوائياتِ الجنسِ والرطوبةِ

له أن يقتفي أثر المرئي واللا مرئيِّ في تطوحاتِهِ

وأن يخلط رخامَ المادةِ

بهسهسة اللذةِ

ويقف على حدود الأقاصي

ولا شيءَ معهُ

هل يشرف بنفسه على ميتاتِهِ التي لا تعدُّ؟!!

obeikandl.com

صهوة المادة

سأبتعد كثيراً عن مجازاتِ اللغةِ

وأدخل في وهوهةِ الألوهةِ

وأكون منفرداً

كالضالين

وأقترب من كينونةِ الجسدِ

بلا منازعٍ

ولا أعبأ كثيراً بالتآويل

وأمتطي صهوةَ المادةِ لأشرف على المداراتِ

وأحمل الزمنَ خلف ظهري

كالفضيحةِ

وأبتني على حدود المجراتِ

ما أراه ملائماً

ليْ.

obeikandl.com

حب

عندما

تقبلين كفراشةٍ

أترك لروحي المتسخةِ

أن تستحم على رمالكِ المشمسة

بالحنين دائماً

وبالرغبةِ أحياناً

وعندما

أسمع صوتكِ الذي يشبه حفيف الملائكة يأتي من بعيدٍ

أفتح جميع نوافذي

لأتطلع إلى عينيكِ إذ تشرقان.

obeikandl.com

تكومي أيتها الأبدية

تكومي أيتها الأبديةُ

على شواطئِ البحارِ والمداراتِ

تخومكِ التي

لا نهايات لها

سوف يتعرف عليها العاشقُ بنفسه

ربما

يتوقف أمام شواطئكِ الملآنةِ بالأشلاءِ

والتناقضاتِ

ويمسح الغبارَ

عن أغنياته التي تأخذ شكل اللذةِ

أيتها اللذةُ الممعنةُ فى القسوةِ

شمسكِ الملتهبة

تعرش عليّ

و... سماواتُكِ غير آهلةٍ

obeikandl.com

رماد أخير

يقترب القمرُ الأحمرُ من براريكِ اللا نهائيةِ

فيحبس الليل أنفاسَهُ

وتجلس النجوم على ركبتيكِ

لا أسميكِ

أنتِ الليلُ ونقيضهُ

لرمادك رائحةُ النارنجِ

ولأغنياتكِ

عذوبةُ الوردة

لشمسكِ ظل الأبديةِ الدائمُ

ولشفتيكِ

نبع ماءٍ

جسمك كتابةُ الألوهةِ

في ساعة الصفو

لماذا تتركين رمادكِ الأخيرَ ليْ؟!

obeikandl.com

اقتفاء أثر

سأقتفي أثر الجسد ذي المعارج

وفي اللغةِ

أهتف: أيها الجسد يا إناء الروح الفارغ

أيتها الروح يا حقيقةَ الجسدِ المندثرِ

وأهتف بما يليق بي من وهوهاتٍ

وأهب الجسد حريةَ الوضوح والحقيقةِ

وأعلن على الملأ:

لا حقيقةَ إلا هو

له الأسماء الحسنى

أدعوه بها

وأقبض على الشمس

وهي...

تتلصص عريانةً

علي شريعةِ الجسدِ وتطوحاتِهِ.

obeikandl.com

أبخرة الروح

شمسكِ الناصعةُ ستهب على أعاصيري

أشعتكِ المزدهيةُ أيتها الزمردةُ

ستنعكس على مراياىَ ووقتيْ

سأقف على حافة البحرلأستكمل تأملاتيْ

لا

لم تكن يدُكِ الرحيمةُ هي التي لامستْ روحي

فقط

تلك أبخرة الجسد

إذ تتصاعد كصلواتٍ غامضةٍ

لتقود خطواتي

لا

لم يكن قلبكِ المليء بالزمردات هو الذي انتشلني

فقط

تلك عينكِ التي تفيض بالدعةِ

obeikandl.com

على قمم جبالكِ المشتعلة بالحنين دائماً

أيتها الرحيمة

سأقود قوافل الريح

إلى أن تقف في مراعيكِ اللانهائيةِ.

❖ ❖ ❖

سخونة الفراغ

أتمدَّد على حصا الشاطئ

وأمسك بصناراتِ الوحدة

وأغزل من الزبد الأبيضِ جسداً لامرأةٍ لا أعرفها

وأتبلبطُ في سخونةِ الفراغِ النفَّاذةِ هذه

وأكنس الغبارَ والأسماءَ

عن موائديْ

هواء الأنوثةِ يقف شاخصاً لي

هذه ـ هي ـ أرضُ الأنوثةِ اللزجةِ المكتظةِ بالعزلةِ والسخونةِ

فاخلعْ نعليكَ إذنْ

obeikandl.com

واقترب من حقيقةِ الاسم والمسمى

وانتصب كقارةٍ غارقةٍ وطافيةٍ

وابحث لنفسك عن يواقيتك وأقمارك

فها هو ذا الليلُ قد انتهى ولمَّا تقضي وطرك وحاجتك بعد

ولا تتوقف تحت شمسِ القيظِ هذه

فما أنت من أهل هذه البلدةِ

وما أنت بخالعٍ إزارك وتمائمك

وألقِ بك في اليمِّ

فليلقك اليمُّ بالساحلِ

وتخفف مما أنت فيه لما أنتَ فيه

يا إلهي

أي عزلةٍ هذه؟!!

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

فيما هو يفكر

ليس لأيامه من معنى

وليس لكلماتِهِ من رائحةٍ سوى الفوضى

هل

يأخذ حروف اللغة ويلقي بها كالنفايات؟

ربما

يحبس غيومه إلى الأبد في قفص الريح

وماذا سيفعل بأحزانه التي تنوشهُ

كالفقاقيعِ

وتلتف حول رقبته

كالثعابين

وفيما هو يفكرُ؟

هل ثمة يقينٌ

إذن؟!

obeikandl.com

فوضى

لمَ لا يصعد إلى الهاويةِ

ويصرخ بأعلى صوته:

هل أتشبث بزعفرانِ الموتِ والخطيئةِ؟

لمَ لا يلف قوس قزح حول رقبتهِ

ويتوكأ على خراباته وانكساراتِهِ؟

سيقول لامرأته:

إذنْ

اطفئي نارَ المحبةِ

وليندغم الأزلُ فى الأبدِ

والأبدُ في الأزلِ

ليس هناك سوى الفوضى!!

❖❖❖

obeikandl.com

صيرورة

ها هي الشمسُ عريانةً

تستحم في زبرجد الأفقِ وهي...

هي إذ تنكشف تغطي سوءتها بآلة الوقت

بينما القمر يترجل وحيداً

في سماواتِ الوحشةِ

والنجوم لألاءةً

تقتفي أثر خطواته

❖❖❖

obeikandl.com

أجزاء

كان يقف على حافَّةِ الغيمِ

ويطلق صفاراته للريح

ويجمع بين النقيضين

ويؤلف بين الضدِّ

والضدِّ

في حقيقةٍ

وبين الجسدِ والروحِ في خميرةٍ واحدةٍ

ويستولي على الكل

بالكل

ويقول لأشلائه:

.....

.....

تلك أجزاؤك أيها المنتهي.

obeikandl.com

أيتها السيدة

لصوتكِ طائر أخاذ

لشمسكِ أعاجيبْ

ولفضاءاتكِ طلَّسمات وأحاج

سماواتكِ غاصة بالنجومِ

وحجركِ مزين باللآلئ والحجر الكريم

عواصفكِ مملوءة بالسهر والحمى

وقلاعك مسيجة بالسوسن والظل

محروسة أنتِ بكل أخاذٍ مناعٍ

ومرهبةٌ كجيشٍ بألويةٍ ودروعٍ

آخذةٌ أنتِ لزينتك من كل شيءٍ بشيءٍ

وعليكِ يتلصص الليلُ والنهارُ

من فُرَجِ الوقتِ والقنوطِ

هل لصباحاتكِ من ممرٍ

أيتها السيدةُ؟!

obeikandl.com

محبة لا بشرط شيء

من المرأة التي تدخل القلبَ بلا منازعٍ

وتخرج منه كالشوكةِ؟

من التي تدع في الذاكرة من الأوهامِ والضلالاتِ ما لا عينٌ رأتْ

ولا

أذنٌ سمعتْ؟

من التي أغوت فأضلت

وملكت

فأقلت

وعصفت

فمحت

وقصفت

فعصفت

وغابت

فآبت

obeikandl.com

وأوجعت

فأسقمت

واختفت

فبدت

واحتجبت

فانكشفت

وانسحبت

فأطلت

وضحكت فأبكت وبكت فأوجعت ونامت فأسهرت وقامت فأقعدت

وهامت فأيقظت وهاجت فهيجت وماجت فتمادت وسكرت

فأسكرت وتهدجت فزلزلت وأسْرَت فأدلجت وأشارت فأومأت وقالت

فأوجزت ووعدت فأخلفت ونأت فدنت ودنت فنأت وجاءت فأوجأت

وكشفت فسترت وخطّت فمحت وتكلمت فأيمت وهفت فهفهفت

وتولت فتجلت وهيمت فهومت وأحلت فحرمت

من؟!

من المرأة التي تدخل القلبَ بلا منازعٍ

وتخرج منه كالشوكةِ؟

obeikandi.com

تكرارية

[مهداة إلى ص.ع]

أخرج من جنس العاداتِ المكرورةِ

إلى صفةِ الليلِ اللامكرورِ

أطرد عن نفسي شهواتٍ زائفةً

وأصاحبُ ضوءًا لا يعرفني

أتبلبط فوق الجسد الرخو

وأحمل فوقي أيقونات الرغبة وتفرسات الزمنِ

وأملأ جيبي من لغةٍ لا تشبه هذي اللغةَ

إلا في صفة الليلِ المكرورِ

وأتركها قدام سراويل الريحِ

وإذ تذروها فوق الطرقاتِ المتعرجةِ الضيقةِ الخربةِ

أنعس قدام قرابيني وأواصل سهري وصعودي

أسكب حزني فوق الزمن الممتدّ

وأدخل في جنس العادات المكرورةِ

obeikandl.com

في صفة الليلِ المكرورِ

وأقول:

وداعاً للأشياء المكرورةْ.

❖ ❖ ❖

غوايات

سأحرُثكَ

أيها الجسدُ بالمحاريثِ

وعندما ينطفئ الضوء

سأشعل ما بك

من مصابيحٍ

وغواياتٍ.

obeikandl.com

مراودة

ربما

أظل دائماً في الفراغِ هكذا

أتعلق بخشب اللغةِ وحصا الرغبة

وأنام ممدداً قدميَّ الباليتينِ تحت سنط الظهيرة الفظِّ

وأتأبط قوافل الفوضى حاضناً سفا العدمِ الشوكي

وأسند رأسي إلى الهاويةِ

قل لي أيها الجسد:

هل لك حاجةٌ في كل حاجةٍ

ولك معنى عند كل معنى؟

وعند أي سلطانٍ من سلاطين الشهوة

ستتوقف قوافلك المهزولةُ هذه؟

ومتى أجيء لك من كل شيءٍ بشيءٍ

وأدَّثر بك فتتدثر بي؟

مهلاً.. مهلاً

obeikandl.com

أيها الوجعُ المسكونُ بالعروقِ والأصلابِ..!!

سأطوف حولك وأقذف بالجمراتِ

ولا أعصي لك أمراً

وأتبعك في الأقاصي.

* * *

حطام

هكذا

أبحث عن الخراب والمداهناتِ

أترك ما لا يجيء لما لا يجيءُ

وأهب الليلَ حريةَ البحث عن اللذةِ

وأؤاخي بين البحرِ والرملِ في سلةٍ

وبين الحصا والورد

في فضيحةٍ كاملةٍ

وأقف على ساحل البحرِ غريقاً

ربما

تسقط نجمةْ

obeikandi.com

ربما قمرٌ يجيء

أو يسقط الماء في الماءِ

ربما تعثر اللغةُ بالحرفِ

أو يعثر الحرفُ باللغةِ

ويقف الفضاء شاهراً حطامه.

❖❖❖

قبة الروح

لي أن أسأل الحجرَ

[ليت الفتى... ياليتني حجرُ...]

أتوقف أمام طائرِ اللغةِ

وأشحذ سنبلة الضوء وأطيِّر الريحَ في الريحِ

أفك عقدة الفضاء بالمناوشاتِ...

وأطلق فراشاتي الليليةَ

وإذ..

أتأهب لملاقاة النومِ على أرائك الحلمِ الفضفاضةِ

obeikandl.com

أستسلم لسلطانِ اللذةِ والعادةِ

وأخضع لغوايات المادةِ

وأكتب على سنديانة الجسدِ:

الجسدُ قبة الروحِ

الروحُ معنى الجسدْ.

❖ ❖ ❖

هي

هي

الحركةُ والسكونُ

الضدُّ الذي يدل على المضدودِ

البرزخُ بين النوم واليقظةِ

وهي الوجودُ والعدمُ

الوردةُ وجرح الوردةِ

الكلام/ وما له من معنى

الطريقُ الذي لا ابتداءات له

obeikandl.com

والفضاء الذي لا نهايات فيه

فبأي لغةٍ أصف ما أرى؟

وهي

هي كل شيء!!

.....

.....

.....

أي وهمٍ يجرجرني

حتى أتكسَّر على عظامِ السموات والأرضِ هذه

وعلام تُذهب نفسك حسراتٍ

هل أنت باخعٌ نفسك على كل شيءٍ

آه

يا سماءَ العذاباتِ والوهمِ..!!

❖❖❖

obeikandl.com

خط النهايات

أتوكأ على سلالمِ الفراغِ

وأصعد على حصا الشهوة

خطوةً إثرخطوةٍ...

أقودُ قوافل الريح كالضلِّيلِ

وأتسكع على الشطوطِ خَرِباً وخاوياً

أستسلم لغواياتِ المادةِ وزغبِ الأنوثةِ الأخاذِ

وأصرخ:

لماذا يتجمعُ العالمُ بين فخديكِ كالياقوتةِ

وعلى خرائط السرةِ وحدائق البطنِ

تقوم المدنُ اللامرئيةُ إلى غير ما نهايةٍ؟

هل يغير التاريخ من وجهتهِ؟

ولماذا تتوزع الغاباتُ بانتظامٍ على جسمك المنتفض المضيء؟

إذن

هناك يتشعشع القمرُ

obeikandl.com

وتلتف النجوم كالضحى

وتتوقف الشمس

عند خطِ النهاياتِ

دائماً

دائماً.

❖ ❖ ❖

شمس نائية

أمسك بفراشات الضوء الشاردة وأتسلطنُ

جذعكِ الأليفُ غاية أليفةٌ

من الصندل والبهار والحبقِ

شمسك نائيةٌ وبها أضاليلْ

قمرك مملوءٌ بالكواكب المنتثرةْ

حديقتك عليها ألف كوكبٍ وكوكبٍ

وسرتك مجرةٌ لوحدها

خصرك غابةُ أرجوانٍ ناعمٍ و.....

obeikandl.com

صدرُك جنةُ عدنٍ التي لا تنسىْ

أنفك بئر عطرٍ ومودات

وبطنكِ سماءٌ صافيةٌ ولا تعوزها النجومْ

جذعكِ منبع أنهارٍ وشطوطُ عصافيرٍ

وعينك عليكِ كالجناتِ

أيتها المرأةُ الغريبةُ:

جنتكِ الجحيمُ

وجحيمك الجنةْ.

❖ ❖ ❖

لا نهايات

ما لهذا العاشق

ينتظر المرأة في الأوقاتِ

ويكتب على الجسد بكلام الجسد ما له من غوايةٍ

هل يفتش عن ماهيات أخرى للجسد

بما يعرف له من نكهةٍ؟

obeikandl.com

هل فتوحاتُ العاشقِ

لا نهايات لها؟!!

❖❖❖

سماء العدم

سأدلك على أسماء الجسد وغواياتِهِ الأخيرةِ

وسأجلس أمام جسمي وأرتب أمراً ما

وأدخل فى وهوهة الزمنِ وغابة التخيلاتِ

وأحدق في فراغ الأبدية الضخمِ

وأنتشل غرقاي من عفونة المادةِ

وأسبِّح تسابيحي الخاصةَ

وأترجَّل في سماء العدمِ

ولا شأن ليْ

بي.

obeikandl.com

مسافات

ليْ

أن أقول أنتِ هاويتيْ

لكِ

لغةُ الماءِ

وكلامُ الرمزِ والفوضى

لكِ

حيويةُ الجسدِ وشجرةُ اللذةِ

لكِ

كينونة الرؤيا

وليَ

البحث عن متاهةٍ

لكِ

ما يغلِّف الوقت من تصاويرَ

وليْ

obeikandl.com

أن أبحث عن الفضاء الذي أنتِ فيه

فأي فضاءٍ هو لكِ

وأي مقامٍ هو لي؟

* * *

في ما لا يسمى

سأقبض على الجسدِ بصنارة الروحِ

وأدع الشمس في رحم المحارات

وأتوكأ على حقيقة الاسمِ والمسمى

وأعرف من اللغة ما يقربني إليكِ

فلا أبتعد عنكِ إلا بمقدارٍ

ولا أقترب منكِ إلا بمقدارٍ

وما بين حقيقة القربِ وحقيقةِ البعد

أنتِ... أنتِ..

حقيقةُ ما يسمى

وما لا يسمى.

obeikandl.com

مجمرة السؤال

تحت شمسِ المجازاتِ

واقفةٌ أنتِ

فبأي لغةٍ أصفكِ لي؟

وكيف أصفني لكِ؟

وها أنذا

أخرج إليكِ كالضِّليلِ في الغسقِ

ومواطن الوطءِ والقيظ هذهِ و.....

بي من الوجع ما أحيط به

وما لا أقدر على الكشف عنه

فى أي سماءٍ أنتِ

وعند أي هاوية؟!!

❖❖❖

obeikandl.com

تسكعات

كان يتسكعُ على أرصفة الليلِ الرطبةِ

فيما يبحث لنفسه ـ كالعادةِ ـ

عن الرغبةِ الأخيرةِ

لماذا ..

يتذكر حكايةَ العشاءِ الأخيرِ بغتةً؟

وها هوذا

يفتش عن سماواتٍ أخرى للجسدِ

وأسمائه التي يتشبث بها ـ في حِجْرِهِ ـ

كالحقيقةِ

ها هي الرغبةُ قد نهرته

واستبدت به المعرفةُ

هل كان نيتشة يدرك أن سالومي

تفتش عن ذكورةِ الليلِ في أنوثةِ النهارِ

وأنوثةِ الليلِ في ذكورةِ النهارِ؟

obeikandl.com

له

أن يقيس الأبديةَ باللحظةِ

ولا..

يقيس اللحظةَ بالأبديةِ.

❖ ❖ ❖

يجلس الأبد

أقبض على البصيرةِ بالحواسّ الخمسِ

وأتشفع لما كان

وما سوف يكونُ

وما هو كائنٌ

هنا..

يجلس الأبدُ

ويتقدم الأزلُ

في...جحافلِ الريحِ.

obeikandl.com

حكاية

هكذا

هكذا...

كان يقهقه النفريُّ ويومئ إلى شجرةِ الجسدِ الجامعةِ

الجسدُ مفتاحُ العالمِ

بين الجسدِ والجسدِ برزخٌ لا يعبره النهارُ إلا بالليلِ

ولا يجتازه الليلُ إلا بالنهار

العالم يفقد أطرافهُ

وأسطوانةُ الجنس دائمة التحولاتِ

هكذا يكون الحرفُ

هكذا تكون العبارةُ

والحروف أمةٌ..!!

هل ضاقت بك العبارة فاتسعت حقيقةُ الرؤيةِ

أم ضاقت الرؤيةُ

فاتسعت حقيقةُ العبارةِ؟!

obeikandl.com

صراخ

أصرخ:

من المستندةُ على الوجع بخرائبها؟

من التي تمسك النار بأصَابع الريح وتشعل الوقت في الشوارعِ؟

من التي تستند على فحمة الروحِ

وتخلط الماءَ بالنارِ

وتكتب على حائطِ الأبديةِ الضخمِ:

لا شريك لي؟!

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

سيدة الشفاعات

سماواتكِ

أبعد مدى من سماواتِ الضحى والليلِ

صدركِ

جنة عدنٍ التي لا تنسى

عينكِ عليكِ كالمشكاواتِ

هل

لشمسكِ من مستقرٍ أيتها الأنيسةُ الشفيعةُ فنسعى إليك

كالمطَّوفينَ

ولا نلوذُ إلا بكِ؟

وإذ..

تنضو الأجساد كالهياكلِ على حوافِّ جسمكِ الأثيمِ

تتكالب الأفلاكُ باحتدامٍ

وتحترق الرغائبُ

يا سيدةَ الشفاعاتِ.

obeikandl.com

انفتاحات

ظلكِ يسقط فوق الحائطِ

عتمة ضوئكِ

تأخذني لمياهٍ طافيةٍ

في ضوء قناديلكِ

سوف ألون أوقاتيْ

أسألُ:

ما هذا النورُ الطالعُ في أنحائي؟

ما هذا الفجرُ البازغُ من أنحائك؟

.....

كأن الكونَ

قد انفتحَ على آخرِهِ.

obeikandl.com

مدار الجاذبية

إذن

سنخرج على إلفِ العادةِ

ومدارِ الجاذبيةِ

وندور فى الفلك

كالضالين

أنتِ

تتشبثين بالهواءِ

وأنا

أتعلق بفضاءاتك.

❖❖❖

obeikandl.com

حقيقة

هل حقيقتكِ هي العدمُ أيتها المرأةُ

أم عدمكِ هو الحقيقة بذاتها ؟!

هل أنتِ الوجود نفسه أم وجودكِ هو الأضاليل والتصورات؟

يا لكِ من خيالاتٍ وصورٍ..!!

وجودكِ

هو العدمُ المحضُ

وعدمكِ هو الوجودُ المحضُ

ما هي كمالاتكِ أيتها المجوسيةُ المتلفعةُ بجواهرِ الكينونةِ

وعَرَضِ التحولاتِ

الدائمِ؟!

❖❖❖

obeikandl.com

الجلوس خارج المقهى

قد يرجمُ نفسه لأتفه الأسباب

ويجلس هو وصديقه النفريُّ على طاولةٍ واحدةٍ

لاحتساء الشاي المرِّ

ربما

يجلس داخل مقهى ما

أو خارج حدود الريحِ

ليقرأا معاً...

من ألف لام ميم

وحتى غُلبت الرومُ في أدنى الأرضِ

والمعلقاتِ السبعِ

وكتاب ألف ليلةٍ وليلةٍ

وما تيسر من خصائص بن جني

وكتابِ الثعالبي في فقه اللغةِ

ويدقق في اختيار الألفاظِ

obeikandl.com

قدر ما يتسع المعنى

وما يسمح به الوقت

وما له من تخيلاتٍ

وشهوةٍ؟!

❖ ❖ ❖

وحدة

إذن

سيقول المعري: يا خائطَ العوالمِ خِطني

ويقول التوحيديُّ:

أغربُ الغرباءِ من صار غريباً في وطنهِ

وأبعدُ البعداء من صار بعيداً في محل قربهِ

ويقول الغزاليُّ:

العالم مخلوقٌ

ويقول ابن طفيلٍ:

العالم حادثٌ

obeikandl.com

ويقول الشيخ محيي الدين بن عربي:

الهويةُ واحدةٌ والعوالم شتى

وأقول:

العالمُ ها هنا

العالمُ ها هنا

وأشار إلى قلبه

فيا خائطَ العوالمِ خِطني.

❖ ❖ ❖

شمس الرغبة

ماذا سأسمي الرغبةَ على جسم امرأةٍ

تنام عاريةً

وتغتسل بالضوءِ

تحت شمس الوحدةِ ...؟!

هذه هي

بداية الرغبة

obeikandl.com

وسماواتُ الحقيقة

وليس لي من قناعٍ

إذن...

سألبس متاهة الرغبةِ

وأتشبث ببهاء الجسد كالضليلِ

ولا أعبأ بما يلوح لي

من خرابٍ وخساراتٍ

وها أنذا أنام عارياً بجوار امرأةٍ

تنامُ عاريةً

وتغتسل بالضوءِ

وعلى جدران القيظِ والوحشةِ

هذه

سأبدأ تأملاتي.

* * *

obeikandl.com

متاهة أخرى لهذا الضلّيل

يبدو أن صديقه امرأ القيسِ

سوف ينتظره هو الآخر

عند حافةِ الظهيرة

في حانةٍ ما

هو يعرفها ولكنه لا يصل إليها دائماً

قد يشرب بعض الخمرةِ الرديئةِ

إلى أن يأتي امرؤ القيس

وها هو ذا يتوكأ على عصاه

ويقود أشياءه وغرائبه كالضلّيلِ

ربما...

كان يفك زنَّار امرأةٍ ما

وهي تطلق طيورَ الوحشةِ

وتتخفف من ملابس النوم حتى السرةِ

لتكشف عن خرائطِ البدنِ ومجاهِلِهِ

obeikandl.com

وتدعك الذراعين الأبيضين بالفراغِ

بينما

تطلق شعرها لسمكاتِ الريحِ الضوئيةِ

آه

ربما لا يأتي أبداً هذا الضلِّيل

الذي يسمي نفسه امرأ القيسِ

وها أنذا أتوكأ على عصايَ وأهش بها على غنمي

وأشربُ بعض الخمرةِ الرديئةِ.

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

شوارع اللذة

أسأل الجسدَ

عن كينونتهِ

والهواءَ

على طلسماتِهِ

وأمسح زجاج اللغة بعرَقِ الكلامِ

وأكنس شوارع اللذةِ

باللُّهاث

والتضرعاتِ

وأكتب على شوارع الجسد ومدنه ـ التي لا تنسى ـ

آن وقتُ الشهادةِ

حان

وقت الكلام

العالمُ شمسُ امرأةٍ.

obeikandl.com

وهوهة

لماذا

تريدني أيها الجسد أن أتبعك من بلدٍ

إلى بلدٍ

ومن متاهةٍ؟

إلى متاهةٍ؟!

ولماذا تريدني أيها النهار أن أتلصص على الجسدِ

وهو غارقٌ في الفتوحاتِ

وكلام الرمزِ

ومدن الإشارةِ؟

هل من وهوهةٍ؟!!

obeikandl.com

محاولات الخروج

إذن

اخرجي أيتها المرأةُ من تحت سقيفة المعرفةِ

وصدأ المجازاتِ

وغيابات الرؤيةِ

واكشفي عنكِ غطاءكِ

هل مداراتُكِ أبعد مدى من مداراتِ الضحى والليل؟

هل أنتِ وهم الحقيقةِ

أم حقيقة الوهمِ؟

وماذا عن الجسد ذي البهاء والتهاليل؟

اخرجى

اخرجى

حتى أحصي عدد جلابيبكِ

وشموسكِ التي لا تعدُّ.

obeikandl.com

عبر مياهكَ الضحلة

عبر مياهكِ الضحلةِ

سأتوقف قليلاً

وألقي بصناراتي

وأتوقف أمام حصنكِ القوي كالتائهِ

قلتِ لي/

لا السماءُ ولا الأرضُ

تصلح للإقامةِ

فقط

سأعبر إلى جسمكِ كرواقيٍّ قديمٍ

وأخلع ما عليَّ من سراويلَ

وكتاباتٍ قديمةٍ

وأطوح بهما إلى الهاويةِ

وكقرصانٍ عجوزٍ

سأحكي لكِ عن غيبةِ البحرِ.

obeikandl.com

الجنون ذاته

إذن سأتكومُ كالفراش خلفكِ

وأمسك بأظافري القويةِ ما يلوح لي

من حيطانِ النومِ

وغلبة اليقظةِ

وأتعلق بالجنونِ

ذاته.

❖❖❖

obeikandl.com

العاشق القديم

ها قد بدأت العاصفة تشتدُّ

والنار تشتعل في الداخلِ

كعينٍ من اللازوردِ

وها هي الشمس الأليفةُ قد بدأت...

تضرب النوافذَ بقسوةٍ وبلا كلماتٍ

أتقدم نحوكِ أيتها السنديانةُ العتيقةُ كشجرةٍ عتيقةٍ

ربما وبلا رحمةٍ

أيضاً سأشرع في إزاحةِ الأغطيةِ السميكةِ

عن جسمكِ الشفيفِ

وأتقدم

كعاشقٍ قديمٍ

❖❖❖

obeikandl.com

أسطورة

تصنع

الشهوةُ

أسطورةَ

الْ

جسدِ

وتقدمه

المرأةُ

على

طبقِ

الْـ

رغبةِ

obeikandl.com

تآويل

لـ

لْ

جسدِ

لغة

وحيدة

يقدر

أن يفسر بها العالمَ

لكن العالم

يؤوِّل

الجسدَ

إلى رموزٍ

وأساطيرَ.

obeikandl.com

حكمة

(1)

شجرُ القلب يخضرُّ

أوراقُ الجسدِ

تطَّايرُ.

(2)

نومُ العاشقةِ صلاةٌ

وصحو العاشقِ

عبادةٌ.

(3)

كلما أحاول أن أستعيدَ صوتكِ من خلالِ الذاكرةِ

يتبخر

ترى أي سكرٍ

تُراني وقعت فيهِ؟!!

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

مقابلة

يقول النفريُّ:

إذا اتسعت الرؤيةُ

ضاقت العبارةُ

وأقولُ/

الرؤية

وهمْ

والعبارةُ

حرفْ

فقط

الزم الصمتَ

تر.

obeikandl.com

محنة

أحياناً

يعجز الكلامُ

وتتواطأ اللغةُ

أما القلبُ

فيمحو

ما يشاءُ

ويثبت

ما يعرف

أنه الحقيقة.

obeikandl.com

هيولي

هكذا

قدِّر لي/

أن أراكِ في العتمةِ وألتفَّ بعباءةِ الريحِ

أدَّافع نحوكِ كالفريسة

ولا حول لي

أجلس مهجوراً

على رمل الشاطئِ

وألقي بصناراتي

إلى الحافةِ

فلا أصطادكِ بالشصِّ

ولا

أقبض عليكِ

كالهيولي.

obeikandl.com

امرأة

أتقدم إليكِ

حاملاً لذاتي

أتعلق بعينيكِ الكهرمانيتينِ

ولا أعبأ بما يلوحُ لي

وأعلنُ/ أنكِ الحقيقةُ الأخيرةُ

شمسكِ جزءٌ من يقظة النهارِ

شفتاكِ تعلنانِ عن توقد الأنوثةِ

جسمكِ كتابة الأبديةِ

طريقكِ هو اليقين ذاتُه

يداكِ تعلنان ساعةَ الخلاصِ

أنفكِ يسَّلطن عليَّ

وها أنذا أتقدم إليكِ

حاملاً لذاتي.

obeikandl.com

أحياناً

أحياناً

يكون لي هيأة الحجرِ

ولا أتربع إلا على صوان العادةِ

وأبتكر شكلاً آخر يليق بالمادةِ

أحياناً

أسير في الطريقِ مثقلاً بما كان

وما سوف يكونُ

وأرتقي درج الوحشةِ

وأتشبث بما أعرف

وما لا أعرف

فلا يلوح لي

إلا أنتِ

أيتها الكلمةُ التي

تبتكر شكلَ المعنى.

obeikandl.com

صاحبة الشفاعات

هكذا

أنام عارياً ولا أقبض إلا على الهيولي

أقبض على النهارِ بيمينيْ

وأطوِّح به بعيداً إلى المستنقعاتِ

وأضع يدي في جيبي

وأتأهب لملاقاةِ الوحشةِ

وإذ تخرج اللذة بيضاءَ وصافيةً

أقذف بالتخيلاتِ والرغبةِ

ولا أتشبث إلا بي

وإذ أتهيأ لملاقاتكِ أيتها الأثيمة

ـ على حوافِّ النورِ والظلمةِ ـ

أنجرف إلى هاوياتي.

obeikandl.com

عدم

أحياناً

أضحك من قهقهة العدمِ

وأعبث بالمرئياتِ واللامرئياتِ

وأكتظ بالغيومِ والتحولاتِ

وأنشغل بما أعرف وما لا أعرفُ

وأبحث عن الشيءِ ونقيضهِ

وأتوسل إلى العدمِ

بالعدمِ.

obeikandl.com

تجرد

له

أن يطأ أرضَ اللذةِ ولا شيء معه

أن يقلِّب الليل في النهار

والنهار في الليلِ

لِمَ لا ينسلخ عن خيالاتهِ وأوهامهِ؟

لِمَ لا يقف بإزاء الوردةِ

وهو قابضٌ على هذه النجمةِ أو تلكَ؟

لماذا يقول عن الوردةِ دائماً دائماً ما

تشبه لغة العاشقِ

وهي

هي جسد العاشقةِ

إذ تتجردُ؟

obeikandl.com

كتابة

فقط

أستمرئ النومَ كالقنافذِ

وأضرب على شجر الوحشةِ بأصابع الفراغِ

ولا أسمع إلا صدى الموتِ

رمل يتقبقبُ

وسموات تندلعُ حرقةً ونجومٌ..

لا تكاد تسمعُ أو ترى؟!

شِباك لا تمسك إلا بنشارةِ اللغةِ وحصا الرغبةِ

ولغةٌ لا تفضي سوى للفراغِ ذاتهِ

إذ ذاك..

أعضُّ على الخراب بالنواجذِ

وأكتب على جدران الهاويةِ:

ها أنذا هالك.

obeikandl.com

قراءات

مازال يواصل قراءاته

(1) **السماءُ**

مرآةُ الأرضِ والأرضُ جلبابها المنطفئُ المضيءُ

(2) **الجنةُ**

ما يعرف عن كواكبِ الجسدِ ومجراتهِ

(3) **الزمان**

حقيقة الوقتِ إذ ترغبُ فيهِ

(4) **اللحظةُ**

هي الوقت في الوقفةِ

أما ما كان فقد انتهى..

(5) **للجسد أن يضع قانونَه وللروح أن تصنع شريعتها**

(6) **الأبدُ**

ديمومةُ اللذةِ واللذة شريعة الجسد

والجسد جمعٌ لا فرقُ

obeikandl.com

(7) الجنسُ

كلماتُ اللهِ التامةُ والجسد صياغتهُ الأخيرةُ

(8) الشمسُ

كتابة الجسدِ على صفحةِ الجسدِ بمداد الجسدِ

والقمر أغنياتهما الصائتة الصامتةُ

(9) النهارُ والليلُ

صياغتانِ أخيرتان ومختلفتانِ لحقيقةٍ واحدةٍ

هي الصيرورةُ.

❖❖❖

نوم

كان ينام في ظهيرةِ الآحادِ

وهو يدلق شمسَ اللذةِ تحت شهوة النجومِ

وعلى وسادةِ الليلِ الفضفاضةِ

يقبض بيديه على عجينةِ الجسدِ ومراكبهِ

وهو واقف يراقب السخونة إذ تنعصرُ

obeikandl.com

بينما ينفطرُ...

فإذا ما التفَّت الساقُ بالساقِ

والبطنُ بالبطنِ

والجذعُ بالجذعِ

والسرةُ بالسرةِ

والتقى الجمعانِ

وانفتح البرزخُ على أوائل البرزخِ

وانعقدت أواصر المحبةِ وتراءى ـ له ـ النومُ كاليقظةِ

واليقظةُ كالنومِ

كان يخلع نعليه

ويمسك عليه لسانه ويقول لنفسه:

أنت فى الحالِ

إذن.

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

وحدة

ربما

يكور الفضاء بين إصبعيه

ويبتكر شكلاً آخر

يليق بالوحشةِ

وكلما يفكر في الوحدةِ

تنتفض الحروف أمامه كالوعول

وتنطُّ فى حجرهِ

ربما

يشقُّ عصا الطاعةِ

ويبقى عالقاً بجسمِهِ.

❖❖❖

obeikandl.com

مباهاة

كان

يتوكأ على فراغِ ذاتهِ

وينتشر في الفضاء

كالفضيحةِ

وعلى وسادةِ الليلِ الفضفاضةِ

يجمع ما بين الليلِ والنهارِ

في قطيفةٍ

ويقول لهما:

تناكحا

تناسلا..

إني مباهٍ بكما.

❖❖❖

obeikandl.com

ديمومة

على أي شيء تتشابك الأفكارُ في رأسهِ

وهو يقدر أن يتطلع من النافذةِ

فيرى النجومَ

وهي تتسكع في الشوارعِ عريانةً وجائعةْ

وتنحدر إلى الأزقةِ

بينما

تتطلع إليه بارتيابٍ وخشيةٍ

لمَ يشغل رأسه بالحلاج

والنفريِّ

وماركس

والسهروردي

وحروبِ العالمِ الثالثِ والأصولياتِ

وجدلِ التاريخِ والعالمُ

كما هو عليه؟!!

obeikandl.com

فراغ

في رأسه جنازاتْ

وعقله يعمل كالطواحينْ

دائماً..

تبدأ أمسياته هكذا

قلبه غاصّ بالحنين دائماً

وعينه تبكُّ بالوجعِ

لمَ لا يحرق كل هذه المعاني ويجلس إلى صندوق عادياتهِ

لكي يقلِّب أقماره التي لا تعد وشموسه التي لا تحصى؟!

لمَ لا يُجلس هذه الوردةَ إلى جوارهِ

أو ينام تحت عرشها؟

لمَ لا يصرخ في وجه العالمِ ويعيد بناءه مثلما يودُّ؟

لمَ لا يشعل النارَ في رأسهِ ويتربع على خوانِ الهشاشةِ؟

هل يقبض على فراغِ ذاتهِ؟!

obeikandl.com

سواحل

جسمكِ علامةٌ على الموتِ وأنتِ علامةٌ على الحياةِ

عينكِ نصفُ الحقيقةِ

وشمسكِ كمالها

عند ممراتكِ الوعرةِ ـ الضيقةِ ـ

أيتها الآثمةُ الأثيمةُ

سأرفع راياتي

وأستسلم لغواياتكِ اللانهائية

ـ وعندما يتهجأُ جسميَ أبجدياتِ جسمكِ

ويفك طلاسمَ حروفكِ ويبدأ في التعرف إلى آياتكِ وسننكِ

شرائعكِ وغرائبكِ ـ

إذن سأكتشف الطريق إليَّ

وأنام هادئاً تحت شمسكِ الحقيقيةِ

ومن على سواحلكِ المكتظةِ بالوحوشِ والضواري

سأنتشل غرقاي وأترك ورائي بعض الجرحى

obeikandl.com

والمجانين وأقولُ:

هذا هو شرطكِ الأسمى!!

جسدكِ أيتها الغاويةُ الغازيةُ يلزمه الأزلُ والأبدُ.

❖❖❖

أخلع عني الجسد

كان يتعين عليَّ أن أخترق حميميةَ الماءِ

وأتربع على طاولةِ الزمهريرِ

أن أضع إحدى ساقيَّ على الأرضِ

والأخرى عند قبة السماءِ

وأمد يديَّ إلى الفراغِ هكذا

وأقطف من ثمر الضوءِ ما أودُّ

وأكوِّم الوجع في حجري كالنفاياتِ

وأقضم برتقالاتِ الإثمِ والبراءةِ

وها هي ذي العزلة تعرش عليَّ إذ ذاك...

أخلع عني الجسدَ وبقية الأعضاءِ

obeikandl.com

وما في الروح من خيانةٍ

وأتدلى مثل خطيئةٍ منذورةٍ.

❖❖❖

صراخ

أنكش الفراغَ بزبد الفضة العالق برئتيَّ

وأتجول بداخلي حاملاً قرابيني وخطاياي

أصرخ :

عن أي شيءٍ تفتش أيها المتكومُ في سراويلكَ

كبقيةٍ من قمامةٍ؟

❖❖❖

obeikandl.com

الكاءات

لأنه مضطر دائماً هكذا

لأنه مضطر دائماً

أن يفصح عن أشيائه وتأملاته

لأنه مضطر أن يقول لأهله

امكثوا إني آنستُ ناراً

سيقبض على الفراغِ

بما يعرف من تكهناتٍ وقسوةٍ..

وسيتوجس خيفةً من البحر والساحلِ

وانطباقِ السمواتِ على الأرضِ

ويتكئ على شفا جُرُفٍ هارٍ.

❖❖❖

obeikandl.com

خرائط

دمكَ الأبيضُ أيها المتفحمُ

يسيل على الأوراقِ كخارطةٍ

ما من امرأةٍ تأتيك بفاكهةٍ ولحمِ طيرٍ

ولا ينبغي لك أن تدرك النومَ في يقظة النهارِ

وما ينبغي لك أن تدرك النهارَ في مدائنِ الليلِ

فقط

تنام عيناك ولا ينام قلبك

وها هي ذي خمرة البدن لمَّا تزل تعاقرها

من أول اليقظةِ إلى آخر النومِ

والمرأة لديك كالحقيقةِ

أيها المتفحمُ بفاكهة الليلِ

دمكَ الأبيضُ

يسيل على الأوراقِ

كخارطةٍ.

obeikandl.com

السحر

بطنكِ كحريرِ الملوكِ

وشعر رأسكِ عليكِ مثل الكرملِ

شفتاكِ تعلماني اليقينْ

مَلِكُ قد أُسر بالخصلِ

يا إلهي

أي سحرٍ هذا الذي أراه

في العينينِ ماثلاً ؟!

❖❖❖

تشبث

هل تقدم قرابينك

وأضحياتك إلى اللاشيء؟

لماذا تتشبث بالحقيقةِ هكذا

ويتشبث بك العدمُ دائماً؟

obeikandl.com

الواحد

ماذا تفعل في الوحدةِ إذ ترقب الشمسَ

وهي ترافق القمرَ حتى مطلعِ الفجرِ؟

وتراقب القمرَ وهو يتتبع منازلَ الشمسِ كعشيقةٍ؟

هل تكتب أسماءَها فوق كل حجرٍ؟

وعلى كل حصاةٍ تدون ما لك من معارفَ وفتوحاتٍ

وتنام تحت خيمة الريحِ هذه؟

هل تنام أو تقوم؟ أفلا تحلم ولا تشتهي؟

فقطْ

عينان أنت مفتوحان عن آخريهما!!

هل تقبض على الأزلِ في كراساتِك

وتربط الأبدَ في سلسلةٍ مفاتيحك؟

جلابيبُك ملآنةٌ بالفوضى

وعلى الحوافِّ دائماً تقوم أساطيرُك وترتفع أنهارُك

وفي الطرقاتِ تنبني شرائعك هكذا غاصة هيَ بالشراكِ

obeikandl.com

والخدائعِ بحرك بلا نهايةٍ

وشمسك بلا غموضٍ

وكلامك ما له من غلاصمَ

فيمسكُ ضوْءُك يزين الرمادَ ويمسح المصابيحَ

وشجرك يزدهر على الحوافِّ دائماً

أوراقك تثبِّت بها الريحَ

وعلى كل ناصيةٍ تخلف ما لك من آثارٍ

وتشبك ما بين الحرفِ والحرفِ بالحرفِ

وها هو ذا الفضاءُ يكتبك.

❖ ❖ ❖

لذّة

هل كان محيي الدين بن عربي صائباً أم صابئاً

وهو يفتش عن ذكورةِ الروحِ في برتقالات الجسدِ

وانتفاضة الجسدِ في قوقعة الروحِ؟

obeikandl.com

كيف كان يكتب عن تلك المرأة التي تفسد عليه حقيقةَ النومِ

وقطيفةَ اليقظةِ وهي تتربع على خوانِ الرغبةِ

فينافحها اللذةَ باللذةِ

وتنافحه اللذةَ باللذةِ

هل كانت هذه المرأةُ حقاً أقربَ إليه

من حبلِ الوريدِ؟

وفيما ـ هو ـ يفتش عن العشقِ إذن

بينما يرقب انهيارَ البدنِ

في أقصى البدنِ؟!

❖❖❖

الطبيعة الماكرة

يبدو أنه قرر أخيراً

أن يلقي بكلماته إلى الهاوية

وأن يصطاد لغتَه بالشصِّ

أنْ يملأ خياشيمَه بلزوجةِ الجسدِ

obeikandl.com

وينطرحَ على طحالبهِ كاللآلئِ

لم لا يتوقف قبالة هذه الشمسِ

ويعطي لنهاراته شكلَ الجنونِ ذاتهِ؟

لم لا ينتفض في الصباحِ

ومثلما تفعل هذه الوردةُ دائماً؟

ولماذا يقرأ الجسدَ في كل شيء إذن؟!

ثمة صيرورته

تنعكس على أداءِ الطبيعةِ ال .. ماكرة...!!

❖❖❖

في الخلاء ذاته

لماذا إذن يتشمم عرقَ الإبطينِ

وهو راقد على سُرة العشبِ

وتحت النجوم التي تلمع ـ كالنصلِ ـ

في ظهيرةِ الليلِ الأخاذةِ

يتحدث إلى لا مرئياتِهِ

obeikandl.com

وهو قابضٌ على الأبد بأسنانهِ وخراطيمهِ

وبأصابعه التي تنزُّ بالرغبةِ والشكِّ

يبحث عن امرأةٍ ما ؟!

هل يكور الجسدَ بين أصابعه كالخطيئةِ

ويطوح به إلى اللاشيء ؟

أم يقبض على اليقينِ ذاته

بما يعرف من دغدغةِ الجسدِ للجسدِ ؟!

وها هو ذايقلِّب وجهه فى السماءِ

فلا يرى سوى خشخشةِ المادةِ

وصفير الروحِ التي تبقبق في الخلاءِ ذاتِهِ ؟!

❖❖❖

انشغالات

لماذا يشغل نفسه دائماً بالمعنى إلى هذا الحدِّ ؟

أي معنى لهذه الشهوةِ ؟

أي معنى لتلك الروحِ ؟

obeikandl.com

أي معنى لهذا الليلِ؟

أي معنى لهذا النهارِ؟

أي معنى لهذه الأبديةِ؟

أي معنى لهذا العالمِ؟

فقط...

سيعمل كل ما بوسعه لكي يتخطى حواجزَ الزمنِ

ويغني أغنياته الخاصةَ ويعبر على الشيء ونقيضهِ

إلى أنْ يبسط يَدهُ على الفراغِ

ويقبض على طيورِ المادةِ المتهالكةِ

وجواهرِ العدمِ والكينونةِ

وينطرح كالزبدِ على الزبدِ

وينعس على ساحل الأبديةِ

ولا يفتش عما في الأعماقِ.

❖❖❖

obeikandl.com

القمر الأحمر

ها هو ذا القمر الأحمر يتقلب على حرير جسمكِ الناعمِ

وها هي ذي خمرةُ البدنِ تفتش عن حمأة الظهيرةِ

وتبحث عن مكانٍ ما لتختبئَ فيه

ثمة مشاغلٌ لليلِ لمَّا تنقضي بعدُ..!!

أيتها المرأةُ التي تشبه النجومَ دائماً

لمَ لا نزحزح غطاء السمواتِ هذه

لكي نطل على ساحل الأبديةِ

وهناك

وإذ ننجرف ـ كما هي العادة دائماً ـ

صوب نحاسِ الرغبةِ ومداهماتِ اللذةِ

نصرخ:

أيها الموتى..!!

ابعدوا شكلَ الزمنِ عنا.

obeikandl.com

شمس المعدن

طالما أنك تحاول أن تتخلص من عفونةِ المادةِ ونحاسِ الرغبةِ هذه

لماذا تحدق عبر النافذة إلى الشارعِ

وتفتش عن شىءٍ ما؟

الغرفةُ التي تحيط بك

بجدرانها السميكةِ من البلاستيك؟

شمسُ المعدنِ التي تتشبث بها في آخر الليل دائماً؟؟

حروف الرصاص التي تحتمي بها من الفراغِ والفحمِ

وتنهمر عليك في الظلمة المدوية؟

صباحاتُ الوحدةِ التي لا تنتهي؟

بداية اللذةِ الحقيقيةِ والألمِ الحقيقيّ

طبقك المعدنىُّ الذى يقاسمك الوحشةَ الحقيقيةَ

والندمَ الحقيقىَّ؟

كلماتُ الصابونِ والقشِّ التي تعلكها من الصباحِ

وحتى نهاياتِ الليلِ؟

obeikandl.com

سؤالك الممض حول الكينونةِ والماهيةِ؟

فكرةُ الموتِ هذه وفلسفة الروحِ؟

هل أنت مشدود دائماً إلى المادةِ؟

يالنهاياتك التي تكتظُّ بالشهوةِ!!

❖❖❖

عندما يهبط الظلام

عندما يهبط الظلامُ

بعباءاته الفضفاضةِ

التي تشبه الجحيمَ دائماً

على جسمكِ العاري

أرى شجرةً خضراءَ تخرج من تحت قطيفةِ النومِ

وها هو ذا الوقت يتكوَّم على سواحلكِ اللانهائيةِ

كتلك النجومِ التي تتعلق بعينيكِ دائماً

مدنُك التي أدخلها مدشناً بالخرابِ

والخيبةِ تكشف لي عن يقين الرغبةِ الحقيقيِّ

obeikandl.com

وبينما

أتعلق بشمسكِ التي تصَّاعدُ للأعالي دائماً

أتشبث بأنهاري التي أخذت تجفُّ.

❖❖❖

توقف

أحياناً

أتوقف أمام حروفكِ التي تطلع باتجاهِ الأبديةِ

جسمكِ الأخاذُ ينبسط كالألف

عينكِ جزيرةُ الدمع المسيجةُ بالسوسنِ والظلِّ

علام أتوقف في طرقكِ التي تتقاطع في اللانهاياتِ دائماً

أيتها المشبعةُ بالبروقِ والرطوبات؟

قمركِ يكشف عن زرقةِ المياهِ

ويحمحم فوق البيوتِ القديمةِ وعششِ الصفيحِ... والفحمِ

وها هو ذا يلتقي بأطرافِ الصحراواتِ

وإذ يقتفي آثارك التي لا تدل عليكِ دائماً...

obeikandl.com

يخرج طائر الرغبة الحقيقيِّ

لكي يؤذن بانبلاجِ النهاياتِ

وها أنذا أتحمم في ماءِ شمسكِ.

❖❖❖

صحراوات

صحراواتُكِ الشاسعةُ أيتها المرأةُ

ليست إلا صورةُ الروحِ

الغبارُ شكلُ الآلِ والسرابِ

طائرُ الليلِ

عواءاتُ الرملِ

والريحِ

الطلُّ

عينُ الشمسِ إذ تنجرف في اللاشيء

متاهةُ القمرِ الأزرق على حدود جسمكِ الناعمِ

obeikandl.com

وقتُ اللاجدوى

ظهيرةُ العدمِ

هسهسةُ اللذةِ

وانفطارُ الجسدِ

على نقا الجسدِ

.....

.....

إذْ

أطؤكِ أيتها الظهيرةُ العفيةُ

أشعر بفتنتي

وربما أصرخ:

هذا هو اليقينُ ذاته.

❖❖❖

obeikandl.com

هذا ما أراه ملائماً لي

الليل

هذا الهواء الأخيرُ يمر على شجرة ياقطينكِ

فتنفتح شهوةُ الأرضِ

ويقترب القمرُ الأحمرُ من براريكِ العميقةِ

فيحبس الليل أنفاسَه

وتجلس النجومُ على ركبتيكِ

ويبدأ ملاكٌ أخيرٌ في الترانيمِ

لا أسميكِ

أنتِ الليلُ

ونقيضهُ..

لرمادكِ رائحةُ النازنجِ

ولأغنياتكِ عذوبةُ الوردةِ

لشمسكِ

نهار الأبديةِ الصائفِ

obeikandl.com

ولشفتيكِ نبعُ ماءٍ

ولعينيكِ ما يشبه الطوفان

غاباتكِ الشاهقةُ الواطئةُ المشتبكةُ المرتبكةُ

لا تسمح سوى للقراصنةِ

بالمرورِ وجسمُكِ كتابةُ الألوهةِ

على حائط الأبد والأزلِ

وإذ لا شبيهَ لكِ..

تتركين رمادكِ الأخيرَ لي.

❖❖❖

obeikandl.com

المرأة التي ليست لي دائماً هكذا

شمسكِ تشع في الأعاليْ

على قممِ جبالكِ المشتعلةِ بالحنينِ يقف طائرُ العزلةِ

وحولكِ تلتقي البراءاتُ والإثمُ

حقلكِ مليءٌ بالحنطةِ

وعلى حوافكِ الأثيرةِ تشع اللآلئُ بانتظامٍ

لسماواتكِ ما يشبه الوحشةَ

وعلى جبينكِ الأخَّاذ يلقي القمر بأشعته الزاهيةِ

وينطفئ كلام النسيانِ

وبين أصابعكِ تصطَف الوعولُ

وينفرطُ كلام النبواتِ

أمسِ

اشتريت لكِ وردةً وحيدةً من رجلٍ وحيدٍ

واستندت على حائطِ الأبديةِ الضخمِ

لمَ لا نخبئ هذه الوردةَ ياحبيبيْ

obeikandl.com

حتى لا يكشف الطغاة سرها هكذا قالت المرأة

شعركِ حديقةُ الليلِ

أصابعكِ تلون الفضاءَ

وجسمكِ كتابةٌ منسيةٌ لأزمنةِ الطوفانِ

نهداكِ

طائرانِ

مصلوبانِ...

على شجرةِ الخُلْدِ

أقاليمكِ التي يصعد إليها الرمل والغبارُ والصبارُ

وتعوي فيها الذئاب الجريحةُ

سأحرسها بعزلتي وسديميْ... آهِ

كآبتكِ التى لا حد لها تليق بالملوكِ دائماً

تحت ظل ياقطينةٍ سأجلس وأنتظركِ

يا حبيبتيْ

obeikandl.com

مقابسة

ليْ

أن أدفع الهاويةَ إلى حيث اللاشيء

لي أن أقيس الرغبةَ ببريق عينيكِ

وأن أتربع على حافة الجنون

ولا أنيسَ لي

سأعبث بما تقرره اللانهايةُ من تناقضاتٍ

وأدفع اللاشيء باللاشيء

وأتوقف تحت حائطِ العزلةِ حيث تلمع الرغبةُ

والضغينة فوق سفينةٍ غارقةٍ

وأسمي الشهوةَ باسمكِ

أنتِ..

يا سيدة الشفاعاتِ

والتعاليمِ

ليْ

obeikandl.com

أن أقول لعينيكِ

هنا يرقد الأزل والأبد تحت مجرةِ الجسدِ ولا شيء بعدُ

جسمكِ الجنونُ ذاتُه.

❖❖❖

جسد يليق بأغنياته

يدفع عن نفسه فضاءَ الرغبةِ

ويقوِّض النهارَ بيديهِ

هل يدفع الليلَ إلى الحوافِّ ويفكر وحده في النهاياتِ دائماً؟

أكتب على جسمكِ لغتي وأحتمي منكِ ببراكيني

أيتها المرأةُ

جسمكِ كمال الحقيقةِ كما ينبغي لها أن تكونَ

عينكِ تعرف كيف تباغت اللغةَ بينما جسدكِ يبتكر الضوءَ

وشعركِ يلملمهُ هواؤكِ صافٍ

وشمسكِ آثمةٌ ضوْءُكِ..

مأخوذٌ بأغنياتِهِ...!!

obeikandl.com

غواية

غوايتكِ عزلةٌ وعزلتكِ غوايةٌ.

❖❖❖

انتظار

بأصابعكِ التي تكتب بحبرِ الجسدِ

وبعينيكِ

اللتين تفحَّان بالشهوةِ

سأعرف كيف أضبط الأفق على صِناجةِ الريحِ

وأقعد تحت فضاءِ الغوايةِ

منجرحَ القلبِ

ومنعقدَ اللسانِ

في انتظار ما لا

يجيء دائماً.

obeikandl.com

فيما مضى

فيما مضى

كانت لعينكِ بلاغةُ الريح

كان لصدركِ أرجوانةُ الأفق

وكان لشعركِ غرائبُ الليلِ وطبائعهُ

كان لكلامكِ

أبجديات الخلقِ

وكان لاسمكِ طقس الغرائزِ

الآن..

أصبحت أتشممكِ

عبر حفائرِ الذاكرةِ.

oberkanal.com

كتابة

أكتبكِ لأنسى

أما

حين أقرؤكِ

أعرفُ

أنكِ منتهى الطلب.

❖❖❖

obeikandl.com

شغاف

ليديكِ

اللتين تلمسان الشغافَ دائماً

وتتمتعانِ بحدسِ اليقينِ واللذةِ

لعينيكِ اللتين تصطخبانِ عبر الزمنِ

وتخصفانِ عليهما من ورقِ الجنةِ لشفتيك

العنفوانيتينِ الكهرمانيتينِ

هذه اللغةُ الوحيدةُ

ربما تجتهدُ اللغةُ

في أن تسنَ لهما الشرائعَ.

obeikandl.com

ذات مرة

ذات مرةٍ

فكرت أن أقول لكِ/ أحبكِ

... لو كان البحر مداداً لكلماتي إذنْ لنفدَ البحرُ

قبل أن أنتهي من كتابة عينيكِ...

أما عن كلامِ الجسدِ

للجسدِ

فتلك

حكايةٌ أخرى

obeikandl.com

كثيراً

كثيراً ما أرهف السمعَ لوقع خطواتكِ

كثيراً ما أتعلق بعينيكِ إذ أرى وأحسُّ وأتكلَّمُ

كثيراً ما أنتظركِ على ناصية الريح

أي عاصفةٍ أنتِ

وأي صاعقةٍ؟!!

ترى..

ما الذي سيقوله الضوء عنكِ؟ يا يقينَ البحَّار الأعمى

ويا مطرَ النوءِ السكرانْ

لماذا أشبه عينيكِ بالبحر دائماً؟

... ربما تأتي تحت خيمة الليل هذه

هكذا كنت أقول لنفسي دائماً دائماً

وبعد أن يكون قد مضى على وقوفي على هذه الحالِ

عشرونَ دهراً.

obeikandl.com

لماذا

لجسمكِ

لغةُ اليقينِ حقاً

فلماذا أشك فيكِ دائماً

هكذا ؟!

❖❖❖

فكرة

ربما

فكرت لوهلةٍ وأنا أتذكركِ

أن آخذ البحر ناحيتي

وأن أطوي السماءتحت سقف بيتي

أنتظركِ

أنا والموجُ

على الشاطئِ.

obeikandl.com

وصل

وصلكِ عذابٌ

وعذابكِ وصلٌ آخر.

❖❖❖

تساؤلات

تُرى...

كيف يكون كلامُ الجسدِ للجسدِ ورغرغةُ العينِ لرغرغةِ العينِ

وتلهف حوض الصدر للصدر وانفتاحُ الساقِ للساقِ

وعند أي خليجٍ

يا ترى أيضاً سأعرف كيف أقودُ سفنكِ

المحملةَ بالعزلةِ والشك هذه؟

وها هي ذي قوافل الفوضى

تكنس ما عليّ

من وسوسةٍ واحتداماتٍ.

obeikandl.com

ملامة

كلما

أقترب منكِ ألومُ نفسي

وكلما أبتعد عنكِ

ألومُ نفسي

كلما أفكر في النسيان

أتذكركِ

أهتفُ/

يا إلهي

أي حيرةٍ تلك التي وضعتني فيها ؟!

obeikandl.com

ضلال

أغتسلُ من جسمكِ بالإرادةِ

وأغتسلُ من عينيكِ

بالنسيانِ

أغتسلُ من يديكِ بجمر الأصابعِ

وأغتسلُ من شفيتكِ

بالطمأنينةِ

أغتسلُ من شعركِ بحصى الليل والحكمةِ

وأغتسل من أنفكِ بأجود الخمرِ

أغتسلُ من سرتكِ بالهذيانِ والعطشِ

وأغتسلُ من ردفيكِ بالمخاطبةِ والتهيؤِ

جسمُكِ كمالُ الحقيقةِ كما ينبغي

فلماذا إذن أضل

وأشقى؟!!

oberkandi.com

ارتباك

انعقادُ اللسانِ في الحلقِ

وانحباس اللغةِ في الدمعِ

واختلاط الحاسةِ بالحاسةِ

وارتباك الجوارحِ

وإغضاء الطرفِ

أليست تلك كلها علامة المحبة؟

فكيف تكون صرخةُ العشقِ

إذن؟

obeikandl.com

مواضعات

كلامكِ من ندى الليلْ

يقينكِ من يقين الألوهةِ

ظهيرتكِ غاويةٌ

وعلى فخديكِ اللَّدنينِ

تشهق شمسٌ بلا رحمةٍ

وتنجرح أقمارٌ

أما ردفاكِ فمنجما ذهبٍ

موضوعْ.

obeikandl.com

حذر

شمسكِ تخرج عن الطاقِ

وحديثكِ ما له من مثيلٍ

فلماذا أحار فيكِ حيرتي

كلها

عيناكِ

تهيئان للكلام

وشفتاكِ تنصتان للطبيعة

أليس لكِ من كتابٍ نقرؤهْ

سوى الإصغاءِ للصريرِ

والغيِّ؟!

obeikandl.com

اكتمال الحقيقة

خلفكِ أجرجر الوضوحَ والغموضَ

الحقيقةَ واللايقينَ

أصنع لجسمكِ احتفالياتٍ ومزاميرَ

أعرفُ

أعرفُ

ها قد مضى أغلبُ الليل

وها هي ذي حقيقتك

تكتملْ.

obeikandl.com

قيود

قيودكِ تختم عليَّ بخاتمِ المحبةِ

أغلالكِ علامةٌ على القربِ والبعدِ

بحاركِ التي بلا شطآنٍ أبداً

ما لها من قرارٍ فتسكنْ

سجنكِ الذي يشرف على الهاوياتِ

مفتوح دائماً على نوافذ الضوءِ

عينكِ التي تخطف بالأبصار

دائماً ما تدرك الأفئدةَ وكثيراً

ما تشعُ بالحقيقةِ الخالصةِ

أرضكِ التي أحرسها بعزلتيْ وسديميْ

دائماً

ما تكشف لي عن قيامةِ الفصولِ

ترى..

أي غاويةٍ أنتِ؟

obeikandl.com

وأي هاويةٍ تلك التي سقطتُ فيها؟

ولماذا أقول دائماً

ـ وكلما أراكِ ـ

فكِّيني من الأسرِ أيتها المجوسيةُ؟!

❖❖❖

غيابان

غياب (1)

.....

ها أنذا

قد اشتهيت أن أكتب عن عينيكِ ذات مرةٍ

وبعد أن تهيأتُ

رفعت الأقلامُ

وجفت

الصحفُ.

obeikandl.com

غياب (2)

.....

فيما يكون لعينيكِ أن تناما

تفترشينَ

سدرةَ الأفقِ

فيما يكون لجمسكِ أن يقول كلماتهِ

تتوسدين

فراشةَ البحرِ.

❖❖❖

obeikandl.com

حقيقة

زوجوني بالنهارْ

إنه

نافذتي الوحيدةْ

زوجوني بالليلْ

إنه

برج مراقبتي..!!

زوجوني بالطبيعةِ

إنها لغتي

زوجوني بالمرأةِ التي أحبها

إنها عناصري.

obeikandl.com

امرأة

في صحراواتكِ المكتظةِ بالنجومِ والضواري

في نهاركِ المليء بالتذكرِ والجسدِ

في ليلكِ الذي ينام خارج الظلمةِ هذه

ويكتب بيديه المغسولتينِ بالعشبِ

والحقيقةِ تواريخ عزلتكِ ويقظتكِ أيضاً

في شموسكِ التي تخيم على المجرات كلها

ولا تنام إلا تحت أريكة الرّب أبداً

في جبينكِ الأخاذ بالبراءاتِ والإثمِ

في جسمكِ الذي ينصب الشباك دائماً لفرائسكِ ومطارديكِ

تكتسبين دائماً مظهرَ كل شيء

الطبيعة وعزلتها

الحقيقة في اكتمالها

الشمس وانصهار الظهيرة العذبة

obeikandl.com

النور

وما يكشف الضوء

السيل وما يكنس الحصا

الغواية

وما يبدِّدُ العزلة

اليقين وما تقرره الرغبة القوية

السماء وما تجلله الأرض من صلابةٍ

النهاية

وما يخلفهُ الزمنُ من متاهةٍ

أنتِ

أنتِ الأنثى كاملة.

obeikandl.com

كفاية

نهارٌ واحد يكفي لكي يملأ جرتكِ بالحبِّ

شمسٌ واحدة تكفي لكي تضيء عزلتك

نجمةٌ واحدة تكفي لكي تصحبكِ إلى حقيقةِ الليل

قمرٌ واحد يكفي

لكي يضيء وحدتك

كلمة أخيرة تكفي لكي تكشف عن طرقكِ السالكةِ والمهلكةِ

قبلة واحدة تكفي

لكي أقضم ثمرتكِ المرةَ المشتهاةَ

أما أنتِ فواحدةٌ.

❖❖❖

كناية

فيما تفكر أيها الليلُ ووردتك هذه

مجروحةٌ على بوابة النهارِ.

obeikandl.com

مفاجأة

أعرف أعرف

شمسكِ تودُّ أن تفاجئ الليلَ

نهاراتكِ تغتسل بالعنفوانِ والتفتحِ

على جبينكِ الشاهق الساطع

تهب رياح بخماسين

فيما نجوم بأقمارٍ ولآلىءَ

تحترق على شفا مجراتكِ المدويةِ

يا إلهي

أي شك هذا الذي يكتبكِ عندي

وأي يقينٍ هذا الذي يدلني

عليكِ!!

oberkanal.com

نوافذ

شمسكِ تعرِّش على الحقيقةِ كلها

فيما وردةُ الأفقِ تستحم بين نهديكِ

اللذين يشعان بانبهارٍ على كثبانكِ الصغيرةِ

ومجراتكِ اللانهائية

بينما كواكبكِ تقف شاخصةً

وجسمكِ يجمع العالم في واحدهِ تحت ظللكِ

اشتهيت أن أجلسَ وثمرتكِ حلوةٌ في حلقي

هل لكلاميَ من معنىً؟

هل في لغتي ما يقارب حقيقتكِ؟

ولماذا ترمين أيامكِ القديمةَ في حجري

وعلى بواباتي الصدئةِ تتركين متاعكِ الثقيلَ ليْ؟

وها هي الظلمةُ قد حاصرتنيْ

ولم يعد ثمة مهربٌ ولا كلام لكِ عندي فنتذاكرهُ

أيتها الأوابة الأخاذةُ

obeikandl.com

بناصيتيْ ها هي ذي كلماتي كلها لكِ

وها أنذا قد أعددت لكِ المائدة

وما من موكبٍ يعلن قدومكِ إليَّ

ولا من ركبٍ يحملكِ

اختلطت الحاسَّةُ بالحاسَّةِ

وطغتْ كل جارحةٍ على كل جارحةٍ

وها قد نفذ الزادُ وصحراواتكِ المدهشةُ مهمةٌ وشاسعةٌ

لقد تعبتُ من كل شيءٍ ولكل شيءٍ؟

من القيامِ والقعودِ ومن المشي ومن الكلامِ

ولم يعد لديَّ سوى الصمتِ

تلك الأفةُ الوحيدةُ التي أقدر عليها وتقدر عليّ

وإذ يضيق صدرُكِ بي أصرخُ /

ها أنذا هالكٌ في أرض هذه الفلاةِ وآخذ في التلاومِ

والمداراةِ وإذ أشهق أو أغص

تتحاجز اللغةُ في حلقي

وينعدم العدمُ ويأخذ الوجود في التلاشي

obeikandl.com

أي غاشيةٍ أنتِ أيتها المكتوبةُ بحجرِ الدمعِ والدمِ؟!!

آهِ لقد نسيتُ أن أغلقَ البابَ أمام جميعِ نوافذِكْ.

❖❖❖

غيوم كثيرة

غيمةٌ بموداتٍ تنام تحت شرفتكْ

غيمة أخرى فوق طرفِ قميصكْ

غيمةٌ ثالثةٌ

تنام بجوار أقمارك

غيمةٌ رابعةٌ تغتسل تحت قدميكِ

فيما تتسلل غيمةٌ خامسةٌ

لكي تحطَّ بين نهديكِ المكتنزين كفستقتينِ بريتينِ

وعلى فخذيكِ العاجيتينِ يغتسل قمر بانبهارٍ وتنام أوديةٌ بقَدَرِها

أعرفُ أعرفْ

كثيرةٌ تلك الغيوم التي تشتهيك.

obeikandl.com

قيظ

صيفكِ حارقٌ

وأخاذْ

على أسِرَّة نومكِ ينصاع الليلُ للنهارِ وينصاع النهارُ لليلِ

على طرْف مخداتكِ تقوم أوديةٌ بأنهارٍ

وتنتصب مسالكٌ ومهالكُ سِككُكِ كلها مهاوٍ وجروفٌ بترساناتٍ

ثمة أنهارٌ تتخلل من بين جميع أصابعك وتفترش حواف

صحراواتكِ

أراضيكِ مغسولةٌ بالخصوبةِ

ومبللةٌ بالشمسِ الدامغةِ

حشائشُ أنهاركِ تزين الأفقَ

أيتها الغاويةُ:

دائماً ما أبصُّ عليكِ بخشيةٍ

وتنظرين إليّ

بإشفاقٍ.

obeikandl.com

ظمأ

على جسدكِ المكتوبِ

بالشهوةِ الخالصةِ

والدمع الخالصِ أيضاً

تلتقي اليقظةُ بالنومِ

الحقيقةُ بالشكِّ

وبك يتعرف الضدّ إلى مضدودهِ

وإذ تبدأ شمسكِ الأسيرةُ في الوضوحِ والتجلي

أصرخُ :

لا نزلَ القطرُ إنْ أنا متُّ ظمآنَ..!

❖❖❖

obeikandl.com

19فبراير 1992

(إلى هـ. ن أيضاً)

في 19 فبراير 1992

وفيما كنت أدخل الغرفةَ التي تحتويكِ كان اسمكِ يشع عالياً

كانت نجمةٌ ما تتلصص عليكِ وفيما كنت تشبهين وردةً كان

جسمكِ يندلق عليَّ عذباً وصافياً...

كانت يداكِ تعملان بالضوءِ وتلملمان حطامَ العالمِ بقوة

الأشياءِ والبصيرةِ

وكنت تكنسين غيبةَ الزمانِ والمكانِ عن ذاكرتكِ التي أخذت

تجفُّ فجأةً

كان العالمُ كله لك

وكنت تتركين للفراغ أن يضيق

كانت عيناكِ تشبهان نجمةً

فيما شفتكِ التي تكتظ بالأنوثة الصخَّابة تعلن عن توافر الحنينِ

كان جسمك يكتسب شهرته المدويةَ ويفصح عن حضوره القويّ

فيما يكتسب وجودكِ الطاغي تنوعَ الطبيعةِ

obeikandl.com

كان صدركِ مثل طائرٍ يضيق بالعزلةِ

كانت شفتاكِ تختلجان بالضوءِ وتعلنان عن توقّدِ الرغبةِ

والأنوثةِ وانبثاق شهوةِ الجسد الحيّ

ناحية الجسد الحيّ

وإذ ترسلين قبلةً إلى الهواءِ

كان كلامكِ الذي يشبه العقيق دائماً

يفحُّ بالشهوة

كان صوتكِ الذي يشبه صدى الكماناتِ يبحُّ بالأنوثةِ الطاغيةِ

والوجعِ الطاغيْ

كانت عيناكِ تغمزان للسكينة أن تمهد الطريقَ

كان لجسمكِ قانونُ الجاذبيةِ الأسمى و....

سطوةُ الحقيقةِ

نهداكِ يعلنان عن تفجر اليقين

أيتها المرأة:

أنتِ في كاملِ الهيئةِ.

obeikandl.com

نهوض

فيما أنهضُ من النومِ

وأزيح عن فراشي عبءَ الليلِ كله

أتذكرُ/

لا أعرف لماذا أشجار البنِّ ورائحة جسمكِ

التي تشبه الغابات والصندلِ

وأن أول شمسٍ صغيرةٍ

عليّ أن أقابلها في ذلك اليومْ

أنتِ

أيتها الكاملةُ.

obeikandl.com

تَوَتُّر

عند ظهيرتكِ التي تشع بالحنين دائماً

سأترك رسالةً صغيرة للضوءِ

كي يقرأها

وبيديه الصغيرتين هاتين

يضعها في سلة الحنين هذه...

وفيما شباككِ المغلق ـ خشبةَ الحر ـ

ينفتحُ إلا ويمتلىء الأفقُ

بالكلامِ والطيرْ.

❖❖❖

obeikandl.com

وحدة ثانية

كثيراً ما يمسك قمراً في فضاءِ غرفتهِ

ويتناول طعام إفطارِهِ وهو جالسٌ

إلى الوحدةِ التي يقاسمها الوحدةَ

وفوق أسرة المللِ هذه يطارد كآبتَهُ.

❖❖❖

حرقة

كثيراً ما ينام خارجَ الليلِ

ولا ينتظر أن تتبعه ولو نجمةٌ واحدةٌ.

❖❖❖

obeikandl.com

قسوة

كثيراً ما يركن النهارَ إلى عتبةِ الليلْ

ويلملم سماءه الوحيدةَ تحت إبطيه

وينزل إلى الشارع بخطىً خفيفةٍ

خفيةٍ ليبحث عن أثر امرأةٍ ما

ـ لقد أحبها بصدقٍ إلى درجةِ اليقينِ ـ

وإذ تتلفلف في ملاءاتِ الرغوةِ واللذةِ

تترك لجسدها الذي يشع في الوحدةِ

غياهب السريرِ والوحشةِ

وبعد أن تكون قد أتمت صلواتها العشرَ

تتقشر أمامه كالجوهرةِ المكنونةِ

وتلتصق بأطراف أصابعهِ كأجودِ الخمرِ

وعندما تنسحبُ النجوم البعيدة إلى قواقعها القصيةِ

وتبدأ في مداهماتِ

اللذة ينافحها اللذةَ باللذةِ

obeikandl.com

وتهاجمه بعينيها الشرستينِ الشهوانيتين

ربما يصيبه الجنون من جرَّاء ما تروعهُ.

❖❖❖

ضيق

كثيراً ما يضيق بجسمهِ ويودُّ لو يخلعه

وفي كل خطوةٍ يقول لنفسه:

كيف يوسِّع من حجارةِ الروحِ هذه؟

وماذا سيفعل بحصا البدن وسيمفونيةِ الرغبةِ

آهٍ....

لو يصطاد فراشها المضيءَ بصناراتِهِ التي تشبك الريح

في جلابيبِ الظلمةِ؟!

obeikandi.com

تعقب

... ولأن سماءه كثيراً ما تنهارُ على الأرضِ

ها هو ذا يجرجرها خلف ظهره كالفضيحةِ

إلى أن يقعا معاً على هاوياته.

❖❖❖

جمر

كثيراً ما يضع إحدى يديه على الماءِ

ويقطف بجمرِ الأصابعِ زهرَ النهدينِ.

❖❖❖

obeikandl.com

فقاقيع

كثيراً ما يلوذُ بالعتمةِ

ويترك لفقاقيعهِ أن تبيض في الفراغِ

وعلى الورقِ الأبيضِ

كثيراً ما يترك لدمهِ المتجلطِ أن يبخَّ نارَه

ومن خلال كتبه ـ التى يحاول أن يلوذ بها ـ

تخرج إليه الكلماتُ بحروفها التي تطلق شرراً وحتفاً

وإذ يصارع الغرقَ

فوق سريرهِ المتآكلِ

تخرج إليه الكوابيس

التي تنهش جسمَهُ عضواً

عضواً.

oberkandl.com

سمكات الزبد الذهبية

كثيراً ما يمسك اللغةَ من غلاصمها

ويضعها تحت نعليهِ ويدعكها بأسنانهِ

ودونما رغبةٍ منه أو منها يصفُّها في كيسٍ من القماش

وعندما يضيق بالحروفِ التي تغالبه

دائماً ما يلقي بها إلى البحر

وينزل إلى الماء لكي يجمع سمكاتِ الزبدِ الذهبيةِ

وعلى طبقٍ من المحارِ الأزرقِ

يقبض بيديه على الفراغِ

ويتوكأُ على العتمةِ.

obeikandl.com

الحياة الحقيقية

كثيراً ما يقول لنفسهِ:

في الخارجِ توجد الحياةُ الحقيقيةُ

والظهيرةُ الحقيقيةُ لعالمٍ حقيقيٍ

وها هي ذي الشمسُ الحقيقيةُ

تتسكع على بواباتِ القيلولةِ

وتبدأ المصائر الحقيقيةُ

في الوضوحِ الحقيقيِّ

هل يأخذ الغبارُ فى اكتشاف ذاتِهِ؟

هل تنتهي حدودُ المجرةِ في أقصى الحجرةِ؟

وحده يعرف كيف يمسح دمعةَ الليلِ.

oberkandi.com

نوم

كثيراً ما يمسك بكائناتهِ الضالةِ

ويقدم لها المأوى شطائرَ من قصب الجسد الحي

خزينةَ ذكرياته التي تمتلئ بالكوابيس

وخضارَ الروح التي توقوق في الفلاةِ

وإذ تكتسب كائناتُهُ صفةَ الديمومةِ

يسند ظهيرته إلى حائط العزلةِ

وينام هادئاً

في اللايقظةِ.

obeikandl.com

رؤية

كثيراً ما يرسم كلماتها شجراً على البيوتِ والحيطانِ

ويعلق مناشفَها على صواري الضوءِ

وإذْ

تنبجسُ اللذةُ

صافيةً

حارةً

وحارقةً

يشهق شهقاتِهِ الأخيرةَ

ويطلق لعصافيرهِ

أن تنام تحت جسمها

كثيراً ما يود لو يرى..!

obeikandl.com

مطر العزلة الأحمر

ها هو ذا مطرُ العزلةِ الأحمرُ

يتسلل إلى شوارعِ الجسد ومنافضهِ

ويقف على النوافذِ كشاهدةٍ

فيما غرف الروحِ فارغة وباردةً تتلجلج

ولا يسرح على أرضيتها إلا سوسُ البدنِ ونشارة الزمنِ

وهيولي اللذةِ الخاويةِ.

❖❖❖

عرش

كثيراً ما تأخذه سنةٌ من النومِ

فلا يرى سوى شمساً ذائبةً على جسم امرأةٍ ذائبةٍ

ـ فإذا ما همَّ بها وهمتْ بهِ ـ

يود لو ينام تحت جسمهِ

وها هو ذا عرشُها يدخله

obeikandl.com

فإذا هو لجةْ

وإذ تكشف عن ساقيها

يخر ساجداً وراكعاً

ويقع مغشياً عليه.

❖❖❖

الكل باطل

بأصابعي الخمسةِ هذه

أكتب على حصيرةِ السمواتِ والأرضِ

باطلُ الأباطيلِ

الكل باطلٌ

وقبض الريحِ.

❖❖❖

obeikandl.com

تأمل

كثيراً ما يؤاخي بين النورِ والظلمةِ

بين الخيرِ والشرِ

بين الوجودِ والعدمِ

وها هو ذا ينزل ـ أخيراً ـ

إلى أرضِ العزلةِ

لكي يركب قطارات الليلِ الوحيدةِ

التي تصفِّر في الريحِ

وتخلع ساعاتِ الزمنِ الخربةِ ودقائقَه

على المحطاتِ والأرصفةِ

فلا يلمس سوى القيعانِ

وهزائم البدنِ الحيِّ

على سندسةِ البدن الحيِّ

obeikandl.com

وإذ ينكش الأرضَ بأصابعه

التي ينزُّ منها الموتُ والوحشةُ

يجلس غريباً على عتبةِ اليأسِ

وتحت مشكاوات الفوضى

يقرأ صلواتِهِ للعدمِ

ويترجل فوق زجاجِ اللغة الفارغِ

فلا يسمع سوى غرغرةِ الجسدِ

للجسدِ

وأنين المادة في الأركانِ

وها هي ذي حقيقته

تتآكلُ.

***

obeikandl.com

[1]

زهرةُ الخشخاش

كيف أعكسُ حقيقة السماء هذه؟

كيف أدحو كرة الأرض بين يديَّ كاللفافةِ

وأستنبت الماء من عشبةِ الصخر؟

كيف أوقد الماءَ في الجمرِ

وأستخرج الحقيقةَ من سنط اللغةِ؟

كيف أترك ليديّ أن تعملا بجوار زهرةِ الخشخاشِ هذه

وتكشفا عن حقيقة الموتِ

وتناقضاتهِ؟!

obeikandi.com

[2]

جوهر الإمتلاء

أنا النسيان ذاتهُ

أنا الحقيقةُ وخبزُ اليقين أيضاً

أنا العدمُ وجوهر الامتلاء

في نفس الوقت

أنا الأملُ واليأسُ

في سلةٍ واحدةٍ

أنا اللغةُ ومعنى الحقيقة

أنا الضدُّ الذي يبحث عن المضدودِ في كل شيءٍ

أنا

أنا كل شيء

وأنا اللا شيء

في الوقت ذاته.

obeikandl.com

[3]

ثيران العزلة

على جسمِ النهار المتدثر بخرائط الظلمةِ

أكتب أغنيتي الأخيرة

بحبر الأفق الجافِّ

وأشبك الفضاء بكلمةٍ واحدةٍ على طرف قميصكِ

أمحو ما يسمى بالليل

وعلى ذاكرة النهار الرطبة

أترك لجيوش الفوضى أن تنام دائماً و..

على وسادةِ الأفقِ هذه أدعُ الوحدة تتمشى

بينما تجرجر العزلة ثيرانها الليليةَ

وتبدأ في التذكر فجأةً.

obeikandl.com

[4]

الساعات الهرمة

ماذا عن الأمسِ الذي ينفلت بسرعةٍ نحو الهاوية؟

ماذا عن الزمن الذي أعبئه في صفيحة الخرابِ والتناقضاتِ هذه

وأدلقهُ على بواباتِ الساعاتِ الهرمةِ

وأتقاسم لذاتي فوق الأنقاض دائماً

ومع خفافيشِ العتمةِ أتماهىْ؟

[5]

يأس الرماد

كيف أكتب عن ساعاتِ العزلةِ بحبر اللغةِ

وأعلن عن تزاوج الليلِ والنهارِ تحت سقيفة الأبديةِ؟

كيف أعلن عن يأس الرماد لشجرةِ الوردِ؟

وتحت مجد الدهشةِ ومجرةِ الهشاشةِ

ها هي الفوضى تحاصر أبعاديْ.

[6]

تحت عريشة الأفق

أيتها المرأةُ التي تجلس تحت عريشةِ الأفقِ

وتسند رأسها إلى الحافّات

دائماً ها هو جسدكِ المنسكبُ بين الحرف والحرفِ

يكتب بيديه المرتعشتينِ على ورق الصاعقة /

أنا كلامك أيها الرجلُ رموزُك عيناي شفتاي

كتابك المبلل بالدمع دائماً

جسميْ سريُرك الأخاذ وسريرتُك كذلك

فاجمع كراريسك ودواة أحبارِك أقلامَك ومشكاواتك

واقعد هانئاً هادئاً تحت سقف بيتي

حتى ينفرط عليك ما أجلبه لك من عنبٍ وتفاحاتٍ

واسندْ رأسك إلى حافَّةِ البدنِ

فسأعلمك ما لم تكن تعلمُ.

obeikandl.com

[7]

ليس هناك من غيمة واحدة

خبزكِ معجونٌ بصرير اللغةِ ورصاصِ الحرف وفحمِ الحقيقةِ

أوراقكِ تجمع ما بين البحرِ والسماءِ في قصعةٍ

نهاراتُكِ صائفةٌ

وليس هناك من غيمةٍ واحدةٍ تحت قبة جسمكِ

ولا ظلَ ليْ

فأفترش مخدة الأفقِ هذه.

opeikandi.com

[8]

علام يدل اسمك هذا

كيف أسكن إليكِ وها هي الروحُ تتجرجر ورائي كالخطيئةِ
بينما خرزُ الدمع يتكلس فوق صدغي كالعلاماتِ من فرط ما
فرطتُ في وجدك ووحدتك؟

طرقُك وعرةٌ بينما لا أكاد أميزُ طريقاً عن طريقةٍ...!!

علامَ يدل اسمك هذا الذي يخرج مغبشاً بالفجر

وروائح الأنوثة الطاغيةِ

ذهبك لماعٌ....

حتى في حلكةِ الظلامِ هذه.

obeikandl.com

[9]

مزاميرٌ باليةٌ

هل كان يتعين عليَّ أن أقطعَ الليلَ بالغناء

بينما مزاميري باليةٌ؟

حنجرتي لاتعرف كيف تخيط اللغة بحقيقةِ اللغةِ

يالصباحاتك الغاوية

ويا لفجركِ الظميء

لوصمي.؟!!

[10]

ظهيرةُ الأفق

فيما أحدِّث عن عينيكِ اللتين تختبئان خلف قلبيْ

كانت يداكِ اللتان تعرفان جيداً كيف تكنس ظهيرة الأفقِ

تكتبان على حائطِ الأبديةِ الضخمِ/هنا

يولد العالمُ للمرةِ الأولىْ.

obeikandl.com

[11]

حديقة الأبدية

شمسكِ نائيةٌ وبها أضاليلْ

كتاباتكِ تفصح عن الفوضى

ونعلاكِ يظلِّلان حديقة الأبديةْ

على مرمى البصر يقف طائر العزلةِ

وهو ينفِّض بمنقاره الأبيض حشائش الجسدِ ورغائبَهُ

وبينما يقضم تفاحة الزمن المعطوبة هذه

يستمرئ الهدوءَ واليقظةَ

أقمارُكِ تكشف حقيقةِ الليلِ

وإذ يتوكأ النهار على عصا الليل الهشةِ

يترك لجلابيبِ الظلمةِ أن تسايل على الجدرانِ

وتتوقف عند النوافذِ شاخصةً

فلماذا تحدق في الظلمةِ؟

وعلام يتبعك النهار

obeikandl.com

وهو غارقٌ في التلصصاتِ والعتمةِ؟

جسمكِ كتابةُ الحقيقةِ

ولا يخصع للتماثلِ...!!

❖❖❖

[12]

قمر الغواية

من المستندةُ على الوجع بخرائبها؟

من القائمة عرشها على النار؟

من التي تعرف كيف تسيِّج الوحشةَ

وتنام تحت قمرِ الغوايةِ الأبيضِ

ولا تلوذ إلا بالجحيمِ دائماً؟

obeikandl.com

[13]

عبر الأودية

عزلتكِ هذه غريبةٌ عليَّ

أيقوناتكِ من الكلامِ والجمرِ

صدركِ من قطيفةِ الضوءِ التي لا تبلىْ

عيناكِ غمازتان

همازتان

لمَّازتان

وتمشيان بالكلامِ والسحرِ

صلواتكِ التي تتردد عبر الأودية يتنصت إليها الحصا والرملُ

وينتظرها النهارُ عند كل مشرقٍ

ومغربٍ

بكِ يهتف الليلُ

ويتخذ له معنى

على شرفاتكِ يتوضأ النهار بدمِ الهلكىْ.

obeikandl.com

[14]

ماساتك تملأ الأفق

أي غيابةٍ تلك التي تلقين بعشاقكِ إليها؟

وفي أي جبٍ تخبئين شهبكِ التي تشعُّ في الأقاصيْ؟

ماساتكِ تملأ الآفاق

وجواهر نعليكِ تتناثر في الأركانْ

في بحيرة العينين الصافية يبلغ الكلام مأمنه.....!!

عند أي جبلٍ تنصبين فخاخ سننكِ؟

يا ذهب الزمرداتِ هذه هي إذن حقيقتكِ

آه

يا عسلَ الكلامِ

ويا عنب الليل السكران

تلك إذن أغانيكِ القديمةُ

يا تعويذة العشاق من كل جنسٍ ولونٍ

ومن كل فجٍ ومضيقٍ

obeikandl.com

هذا هو إذن ذهب شفتيكِ

وتلك أخيلة كلماتكِ

يا خميرةَ السماء والأرضِ

ويا سندس البحر

تلك نهايةُ معانيكِ.

***

[15]

معناك

كلامكِ أقوى من الرمز

ورمزكِ أقوى من الإشارة

وإشاراتكِ منتهى الطلب

معناكِ عندي أقوى من السماء والأرضِ

فما هو معناي إلى جوارِكِ - إذن - وأنتِ سيدة المعنى

يا بهيةَ الجوارِ والمطالعة.

obeikandl.com

[16]

جحيم الرغبة

ألوذ بكِ من كل هالكٍ وحالكٍ

ألوذ بكِ من كل حقيقةٍ وغيْ

ألوذ بكِ من ذهب الجسدِ وجحيمِ الرغبةِ

في ظهيراتِ العدمِ واللامبالاةِ

ألوذ بكِ من ثباتِ المعنى وزحزحةِ الحرفِ

أو ثباتِ الحرفِ وزحزحةِالمعنى

ألوذ بكِ من اهتزازِ الصورةِ

وانجراحِ الجارحة

وذبذبةِ الرؤيةِ

وفضيحةِ الروحِ إذ تنكشف أمام سرمديةِ المادةِ

ألوذ بكِ من اهتراء الجوارحِ وهي تعلن على الملأ نبأ

وصلكِ

ووصولكِ.

((264))

obeikandl.com

[17]

حدس

ألوذ بكِ من خيانة الحدْسِ

وتفكك اللغة

وغبش الفجر فما لفجركِ من غبشٍ وتهتهةٍ

ما لضلالاتكِ من هيئةٍ

وما....

لكلماتكِ من حد ومطلعٍ

ألوذ بكِ من كل إشارةٍ ورمزٍ

من كل إشارةٍ لا تفضي إلا إليكِ

ومن كل رمزٍ لا يحيط إلا بكِ

كيف تصفكِ كلماتكِ لي؟

أشعر بالخراب والخيبة

أشعر بالضعةِ

يا صانعةُ...!!

obeikandl.com

[18]

عمى

ألوذ بكِ من كل علامةٍ لا تقودنى

أنا الأعمى والضلّيلُ إلى ناحيتكِ وجوارِكِ.

[19]

مشكاة

ألوذ بكِ من كل فجٍ لا تقومين به أو تكونين فيه

وألوذ بكِ من كل ضوءٍ لا يغترف حقيقة

وضوئه من حقيقة ضوئكِ

أما أنتِ فمشكاةٌ.

obeikandl.com

[20]

أقبض عليك بالحواس

ألوذ بكِ من كل سهرٍ لا يفضي إلى الحمى

ومن كل حمى لا تفضي إلى السهر واللذةِ

حمَّاكِ تزلزل الأرضَ من تحت قدميْ

وزلزلتكِ سكونُ الحركةِ

وامتناع الحركة عن السكون

أغيب فأرى

وأغيَّب فأرى

ثم أغيب فأرى

وإذ أراكِ أقبض عليكِ

بالحواس والهيئةِ.

obeikandl.com

[21]

قلب الصورة

على طرقك يتقاتل النورُ والظلمةُ الخيرُ والشرُ

العدمُ والوجودُ المعنى وشكل المعنى

على بواباتكِ تقف الظلمة حارسةً لمعناها

ويرتد اليقين أعمىْ

في سمواتكِ تنهزم الظلال دائماً

ولا يُكتب على الحواف إلا ما له من إشارةٍ

أصعدكِ وجبلكِ عالٍ

أشربكِ وغيمتكِ لا تهطل

أتملاكِ ووجهكِ محتجبٌ

أنظركِ وأنتِ في الشغاف أبداً

وأبصركِ وأنتِ في درجةٍ أخرى

بين المحو والصحو بين الحقيقةِ والشكِّ

بين الوجودِ والعدمِ

obeikandl.com

وأنتِ أنتِ قلب الصورة فيا قلبَ الصورة

لا تتخل ـ دائماً ـ عن المركز

لأن المركزَ قد التصق بالمحيطِ واندفع المحيطُ للساحل

وليس أمامنا سوى اليم ولم يعد ثمت قبل أو بعد

فالقبلُ والبَعْدُ علامتانِ بشريتانِ لا وجود لهما البتة

ونحن على مشارف الجحيمِ والغرقِ!!

***

[22]

آثار السفر

على أصصكِ المزينة بالجواهر والزينةِ

يصطف كل طائرٍ أتى من الجهاتِ

وعليه من آثار السفر وقساوة الطريق

ما لا تفصح عنه اللغةُ ولا تقترب من هيأته

حقيقةُ الرمزِ وسيلُ الإشاراتِ.

obeikandl.com

[23]

ينبهر الضوء

على حوافِّ مشكاواتكِ ينبهر الضوء

ويقف الظلامُ كالقتيلِ

وتطوى السموات في ناحيةٍ

وإذ تصبحين تنثرين النجومَ كالدر في السكك

وذلك بدلاً من الرملِ والحصا.

[24]

عند كل ربوة

شجرك معلَّم عند كل ربوةٍ

وبين كل خطوةٍ

وخطوةٍ

تأخذين بالألباب.

obeikandl.com

[25]

زجاجة الشمس

عيناكِ تدوران في الأفق

وتمسحان الغبار عن زجاجةِ الشمسِ

وبيديكِ هاتين تبرئين جرح كل عاشقٍ

وتقفين في الوَصَبْ.

[26]

تتدفق الأودية

عند مجراتكِ السبع تتدفق الأوديةُ بالماء

وتنعقد حقيقةُ الرؤيةِ

وتتحول الحقيقةُ إلى وهمٍ ويتحول الوهمُ إلى حقيقةٍ أيضاً

أي خرابٍ هذا الذي ألاقيه فيكِ؟

وأي سحرٍ هذا الذي يتجرجر وراءكِ

كالشَّرَك؟!!

obeikandl.com

[27]

استيقاظ

على بواباتكِ يتلألأ الزمردُ الأخاذُ

فينتبه كل سمعٍ

ويستيقظ كل بصرٍ

وتتئد كل بصيرةٍ

أما عن المصافحةِ فتلك نهاية المطافِ.

[28]

اشتعال

فجركِ يولد من تحت الأنقاض دائماً

وحرائقكِ كثيراً ما تشعل الأفقْ.

obeikandl.com

[29]

صهد الأنوثة الصاهل

حقيقتكِ هذه آخذةٌ من كل شيء/

من غيبةِ الرمادِ

وشبقيةِ الوردِ

من صهد الأنوثة الصاهلِ

وعَرَق الذهبِ الحارِّ

من سندس المعدنِ

وسخونةِ الرصاصِ

من حقيقة الشك وعبثية اليقين

من حضورِ الغيبةِ

وغيبةِ الحضورِ

من خميرة المعرفةِ

وأطلال الجهالاتِ

من ضبط الشكل والجوهر وانطباقها

obeikandl.com

إلى درجة انعدام الوزنِ

من انبثاقة الموتِ في البدن الحيِّ

وحياة الموت

في الخليةِ

من انحلال اللغةِ في الحرفِ

وترابط الحرف بالحرف

من قطيفة الضوءِ واهتزازة الظلِ في قلبِ الصورةِ

من فطيرةِ الحقيقةِ

إلى كمال الرغبةِ.

***

obeikandl.com

[30]

أبدكِ أزل

حقيقتكِ التي تعلن الخلاصَ دائماً

هي هي التي تجرجر اليقين وتدوخه

و... تطلق الضوءَ

بينما تنثر الظلام فى الأفق

وتتحدث بكل لسانٍ وتقف أمام كل معنى

وتعقِّد كل لسان

وتعقد كل معنى

سهركِ حمى أيتها الغاويةُ و...

موتكِ حقيقةٌ وضلالكِ يقينْ

أبدكِ أزلْ

وأزلكِ أبدْ

ألفكِ ياء ظالمة

وياؤكِ ألف مستبدةْ

obeikandl.com

هل لكلامكِ من جسدٍ فنقبضَ عليه

يا لفوضاكِ الآثمةُ وأثمكِ الذي لا حدود له

ويا لخيبة الروح التي تتبعكْ؟!!

[31]

لا نجوم لي

أصرخ/

ألويتكِ معقودةٌ عند كل ناصيةٍ

ولوائي معقودٌ على ناصية الفوضى

شمسكِ دائمة الخضرة

وشمسي جافة وتتلاشى

كلماتكِ جوهر اللغة ذاتها وكلماتي ترابُ المعنى

جبينكِ أخاذٌ ويعرف كيف يغتسل بالضوء

وبينما أنا حالك الليل

ولا نجومَ لي فتلمع في الأفق

هزائمكِ التي أخالها هزائمي تنطبع على جسمي

obeikandl.com

كتاريخ لملكٍ مغلوبٍ

وله فتوحاتْ.

[32]

أيتها المقدسة

أريد أن أقبض عليكِ بالقلم

أن أتلصص على عينيكِ بحذرٍ لئلا أندفق

أريد أن أقبض على فراغكِ

وأضمه

أيتها المقدسةُ

يا شفيعةُ

بي براكين منكِ

وبزلازلكِ ـ التي لا تهدأ ـ

ما يسند قامة الأفق هذه

وإذ تتداعى.

obeikandl.com

[33]

أين هو مكانك

بطلَّسماتكِ ما يقوي من عرا الحقيقة

ولكلامكِ ما يزيل الشك

ويمحو الحقيقة أيضاً

فأين هو مكانكِ فنتعرف عليكِ بكِ أحياناً.

[34]

الذهب الحار

بأنهاركِ التي تنبع من خلال أصابعكِ وتصب هناك عند القبةِ

ما يزيد من مساحة الخضرة الماثلة في حديقة العينين

لحنطتكِ اللانهائية ما يكفي لملء الأرض باللذة

وبالذهب الحار كذلك

وعند صهاريجكِ الملآنة بالمودة

يقف كل طائرٍ يطير بجناحيه منتظراً إجابةً..!!

obeikandl.com

[35]

يلمع العرق النابت بين نهديك

من على شفتيكِ المطعمتين بالزمردات واللؤلؤ

تتفرخ الحروف كالبراعم

أما المعاني فتتسايل من خلال عينيكِ

كالحقائق

يواقيتكِ تتلألأ على البحر

فيما يلمع العرق النابت بين نهديكِ

كالحبَّات من الحجر الكريم.

[36]

يا خائط العوالم

إذ تأخذكِ سنة من النوم والنعاس

يرتجف النهار ويغشى على الليل

إذ تنفرج الشفتان

obeikandl.com

ينجرح قمر الظلمة

الوحيدُ

إذ أراكِ

أهتف:

يا خائط العوالم خطني.

***

[37]

المرأة المجرة

افسحوا المكان لزمنٍ آخرٍ

افسحوا المكان لعزلةٍ أخيرةٍ

ما من شيء يشبه هذه المرأةَ/المرأة المجرة.

obeikandl.com

[38]

ينتصب جسمك عالياً

شمسكِ مكسوة دائماً بحليب القبلات وعنب الليل

يداكِ مضمومتان وتمسكان شواطىء النهار برفقٍ

على سواحل قلبي المغموسة بالرصاص والقصدير

وذهب الأفق

ينتصب جسمكِ عارياً

وعالياً يرتفع اسمكِ

ونهداكِ يكشفان عن حقيقة العزلةِ

بينما عيناكِ نجمتان تغرقان في مجرة الغوايةِ.

obeikandl.com

[39]

نجمة آفلة

ما من شيء يشبه هذه اليدَ التي تحيك زهرةَ النارنج

الوحيدة حول قلبي

وتكنس الصقيعَ من على عتباتي

أي نهارٍ ذلك الذي تغلّقين عليه الأبواب؟!

أية سمواتٍ تلك التي تدللينها؟

أي ليلٍ تمشطين به شعركِ الجميل هذا

وتنتظرين خلف نجمةٍ آفلةٍ؟

***

[40]

تماثل

جسمكِ يودع الخراب وينعم بسكينة الضوء

ويتشبه بالأبديةِ..!!

obeikandl.com

[41]

ندى الليل

هل بحاركِ من ندى الليل؟

هل حقيقتكِ من أبجدية اللغة والحرف؟

هل غيابكِ دليل وحيدٌ على حضوركِ الدائم؟

ولماذا أحار فيكِ؟

يا حيرتي انتبهي جيداً إليها ويا وهمي....

أليس وهمَها الوهمُ؟!!

****

[42]

حدود

افسحوا المكان لزمنٍ آخرٍ

ونسيانٍ أخيرٍ..!!

obeikandl.com

[43]

أقف أمام تعاليمكِ كالجاهل

سرَّتُكِ هذه يتقاتل عليها الملوكُ بالسيوفِ

وتنكسر على أبوابها التيجانُ

ربما..

تنظرين إليهم بلا مودةٍ وبلا رحمةٍ

تطئين عروشهم أيضاً وبلا ندمٍ حقيقي

كذلك تفعلين ما تفعلين

تتسللين إلى قلبي كقطرةٍ من ندى الليلِ

تنتظر شمسَ الصباحِ الوحيدةَ

كيف أكتبكِ على حريرِ اللغةِ

وليس لديَّ من اللغةِ غيركِ

وها أنذا أقف أمام تعاليمكِ كالجاهلِ؟

obeikandl.com

[44]

المرئي واللامرئي

كيف أصفُكِ لكل شيءٍ/

الزمان والمكان الوجود والعدم المرئي واللامرئي

وأصابعكِ الرقيقة هذه تعزف على أوركسترا الأفق

نغمة الهشاشةِ.

[45]

جلابيب الغيبة

مساءاتكِ لا تصلح إلا لعشاقٍ

وجوعى خبزكِ من عجين المحبة الصافي

دعيني أنظر إليكِ أيتها المتلفعة

بجلابيب الغيبة وهلاوس الحضور

تقدس اسمكِ تقدست لياليكِ تقدس نهاركِ الزمرديُّ

أيتها المغروسةُ في تربة الشغافِ!!

obeikandl.com

[46]

شرفاتك الجهنمية

أي ذاكرةٍ يمكن لها أن تستوعب هذا الفجر الهائل

الذي يطل من عينيكِ

وها هو ذا الليل يقف وحيداً على شرفاتكِ الجهنميةِ

فيما شمسكِ اللاهبة تبخُّ اليتمَ والمودةَ؟

[47]

الوَدْق يزداد شهوة

ماذا أفعل بالزمن وأنتِ الزمن ونقيضه

ـ قلبي مجرةٌ مكسورةٌ على حواف الأفقِ ـ

نهاري كله لا يصلح لاصطياد غيمةٍ

رغباتكِ اللانهائيةُ تجعل الودْق يزداد شهوةً

على حصيرة الأفق تمددين رجليكِ

وينبسط جسمكِ الأخاذُ كالألف

obeikandl.com

وها هما نهداكِ العنيدان يتلاعبان بقسوةٍ أمام عينيَّ

فيما يؤلف الضوءُ بينهما

فيزدادان شراسةً وشهوةً..

ويشهق الأفقُ إذ يفكّك القميصَ.

[48]

فحم الجسد

هذه المعارك اللامجديةُ هذه الحروب التي بلا طائلٍ

هذه الأبدية الرثةُ

قطاراتُ الدهشةِ عنابرُالليلِ المغطاةُ بالإثمِ والقسوةِ

عناقيدُ الظلمةِ التي تنفرج على سواحلِ الليلِ والنهارِ

كتابةُ الريح بفحم الجسد كلماتُ الرصاصِ والخشبِ

صفيرُ الروحِ التي تبقبق في الخلاءِ ذاتهِ

عنقُ الوردة إذ ينكسر في الظلِّ سؤال اليقين والشكِّ

ساعات الحسرةِ والندم خدعةُ الحواسِ

obeikandl.com

وضيافتها أيضاً أرائكُ اللذةِ إذ تتهيئين للرفضِ والقبول

موتُ الحقيقةِ على جسمِ امرأةٍ تنام عاريةً أو شبه عاريةٍ

كآبةُ الغصة التي لا تفصح حقيقةُ الموت موتُ الحقيقة

كتابة الأسرى على زجاج الفراغِ الباهت

صلاةُ الأرقاءِ في العتمةِ ونزوةُ الليلِ صحراواتكِ العذبةُ

أنهاركِ المالحةُ

يقظةُ النهار وهو يتتبع خطواتكِ

بينما يعرف جيداً معنى الهلاك والصبوةِ

كلماتكِ التي تشبه البرقَ والرعَد

زمردات عينيكِ إذ تحيي وتميتُ

تضاؤل الأمل والبحث الدائمُ عن السلامِ

سخريتكِ الدائمةُ من القدرِ

وانطفاؤكِ على عتبة اليقينِ هذه

هذه كلها لكِ.

***

obeikandl.com

[49]

كرة المطاطِ

أشجارُكِ تطل على الحوافِّ دائماً

قمركِ يأخذ بيد الليل إلى المنحدراتِ

ويتسكعان كطفلين عاشقين

يواقيتكِ تلك التي ينشغل بها الزمنُ

كثيراً ما تخيم أمام عزلتكِ اللانهائية

وتختم بخاتم العشق على جغرافية القلبِ

هدوؤك القوي في ساعات الندم والوحشةِ

يصنع من الأبديةِ كرةً من المطاطِ

ليغسل عليها النهارُ بعض أحزانهِ.

***

obeikandl.com

[50]

ذيل جلابيبكِ

ها أنتِ ذي تربطين الأفق في ذيل جلابيبكِ

وحول أصابعكِ المطرزة بعرق الجنات وخلاخيلِ الأنهارِ

يلتف الزمنُ كالخاتم وتتعرف إليكِ السندساتُ

من غير ما تعبٍ أو نصبٍ

هذا غير ما يسيل من جسمكِ من إشاراتٍ ومعانٍ.

[51]

هو ذا النهار يتعلم

ظهيرتكِ تفيِّئُ الظهيرةَ

من أين خرجتِ أيتها المكللة بالبروقِ؟

ومن أين جاءكِ المخاضُ؟

وها هو النهارُ يتعلم

كيف يجلس تحت قدميكِ كالنبتةِ؟

obeikandi.com

[52]

من خلال أصابعكِ

ها هي الحروف تكلمكِ

والأنهار كلها تجري من خلال أصابعكِ

وتنبجسُ من تحت قدميكِ

الشموس تزحزح النجوم كي تستقر كلها بين شفيتكِ

أي كلامٍ لك هذا الذي تقولينه ويشبه الجمرَ؟!

أي كتابةٍ لكِ تلك التي هي علامة على الموتِ والحياةِ؟

[53]

آثار قدميكِ تنطبع على الحديد والصخر

آثار قدميكِ تنطبع على الحديد والصخرْ

عنقكِ لا يشرئب إلا لغايةٍ لا يعلمها إلا هو فيما يكلمكِ الحصا

وتهتف باسمكِ الريحُ وعينكِ سيلُ إشاراتٍ وأوديةٌ.

obeikandl.com

[54]

انجراح

أكتبكِ فتنجرح يدي

أقرؤكِ فأصاب بالعمى

أسمعكِ فترتبك بقية الحواسِّ

ألمسكِ فتشعل كافة الحرائقِ.

❖❖❖

[55]

سِمات

كيف لكِ في الحضور

وأنتِ سمة الغياب؟

وكيف لكِ في الغياب

وأنتِ حقيقة الحضور؟

oberkandl.com

[56]

أيتها المرأة

أيتها المرأة/

لا النورُ ولا اليقظةُ لا الوردةُ ولا حقيقةُ الوردةِ

لا الكمالُ ولا النقصانُ

لا الحدسُ ولا الحواسُ لا الرغبةُ ولا اليأسُ

لا الندمُ ولا الحسرةُ

لا التلاشي ولا الذوبانُ لا الشمسُ ولا القمرُ

لا حقيقةُ الكمونِ ولا حقيقةُ الظهورِ لا الغيبة ولا التجلي

لا السهر ولا الغفلة لا الصهللة ولا الهلهلةُ لا النقمة

ولا الهزيمةُ لا العزيمةُ ولا الإرادةُ لا اليقينُ ولا اللايقينُ

لا المرئيّ ولا اللامرئيّ لا التشبثُ ولا التثبتُ

كلها كلها يمكن أن تقربني منكِ

أو تبعدكِ عني.

obeikandl.com

[57]

فيما يطوقني النهار بيديه

فيما تشتعل رغبتي أشعل الفجرَ أيضاً

فيما يطوقني النهارُ بيديه

أقطف نجمةَ الفجرِ الوحيدةَ وأسترسلُ

فيما أنطفئ تتزاحم الكلماتُ على شفتيّ

لدرجةٍ يصعب معها غير البكاء والوطءِ

فيما أنظر إليكِ أتطلع طويلاً إلى الشمس التي تحرقني.

***

[58]

صوان الرغبة

إذ أتربع على صوان الرغبة أطوِّق العالمَ وأكشفه...!!

obeikandl.com

[59]

طائر العزلة

أنهاركِ التي لا تجفُّ أبداً

يصاعد منها الماءُ عالياً ليحمل السماءَ على كتفيه

عينكِ التي تشع باليقين دائماً أتشبث بها لأنها الحقيقةُ الأخيرةُ

آثار نعليكِ بقايا كويكباتٍ تسقط على البحرِ

و بقاياكِ لغةٌحروفكِ كتابات لعرافين يعلمون الناس السحرَ

وعلى أشجاركِ العالية يقف طائر العزلةِ

منكفئاً على أريكةِ الرغبةِ

مالفضة عينيكِ لا تقولان؟

سركِ كامنٌ بين الصلبِ والترائبِ

وعلى عجينة الجسدِ تختلط كافة العناصرِ

هل تشبهين الطبيعةَ ذاتها وفيما الطبيعةُ تشبهكِ؟!!

ـ وماذا تقول الطبيعة فيما لو أرادت أن تقول كلمتها سوى أن تبرز استدارة نهديكِ تحت ضوء الشمس الذي يشع عالياً؟ ـ

obeikandl.com

تحت خطواتكِ يتقاطر شجرُ الكلامِ وتهتز أوراقهْ

ـ قمرٌ أخضرٌ صغيرٌ ينزرع في الظلمةِ ـ

على أناملكِ الرقيقة آثارٌ لجيتارٍ

فيما يعزف الليلُ أغنيَته الأخيرةَ

نجمةٌ ضالةٌ تتلفت عليكِ

عنبكِ لا صنع السكرَ وحده بل يُذهب العقلَ أيضاً

هواؤكِ لا يطبع الذاكرة بطابع النسيانِ فقط

وإنما يذهلُ عن الرؤيةِ كذلك.

[60]

تحت سرة الجسد

حين أتذكركِ أشعر أن عالماً بكامله

يرقد تحت سرة الجسد هذه...

ها هو الحنينُ ينفجرْ ها هي الرغبة تعلو

أشعلوا لها المصابيح لئلا تضجْ

أوقدوا لها الشموع لئلا تخافْ

obeikandi.com

على أسرتكِ المضاءة بالرغبة والصبوةِ

دائماً ما يتوقف قمرُ النسيان ويتظاهر الزمنُ بالتلاشي

وعلى حواف شراشفكِ الأثيرةِ

يقضي طائرٌ وطرَهُ ويقيم بقية لياليهِ

تلك إذن شريعتكِ

يا جافيةُ.

***

[61]

سيول

لماذا تذكرين هذه العبارةَ دائماً ؟!

ـ مياهٌ كثيرةٌ لا تغرق المحبةَ والسيولُ لا تغمرها ـ؟

***

obeikandl.com

[62]

النهار أينما يذهب

ألأنكِ لا تقدرين على البوح تتركين لعينيكِ أن تقول؟

ألأنكِ تطلقين الصباحَ في عطلةِ كل يومٍ

تقفين على شرفة الفجر وتتعقبين النهار أينما يذهبُ؟

ألأنكِ تخبئين الشمس بين أصابعكِ كالقراصنةِ

تتحكمين في لغةِ الضوءِ أيضاً؟

ألأنكِ تربطين حول وسطكِ مدامع العشاقِ

تتركين على الطرقات من يهتفون باسمكِ

ولا يعرفون إلا طرقكِ؟

وماذا يفعل لكِ الغرقى؟!

***

obeikandl.com

[63]

ألقي بنفسي إلى اليم

على أمواج بحركِ الطامي أخلع ما عليّ من سراويلَ

وألقي بنفسي إلى اليمِّ

وها أنذا أصارعُ الغرقَ.

[64]

صبوةٌ

فجركِ يطل من كل ناحيةٍ وصبوتكِ باذخةٌ.

[65]

سأتوقف قليلاً

على شواطئ عينيكِ الدافئتين سأتوقف قليلاً

ريثما تجف سراويلي

وألقي بنفسي إلى آخر السفن التي تعبر بعيداً عن الجاذبيةِ.

obeikandi.com

[66]

طرقكِ وعرة

أسماككِ طافيةٌ حول قلبي

وطرقكِ وعرةٌ ولا يسلكها غير الهلكى..!

***

[67]

بلقيس

لماذا أتذكر بلقيس دائماً

وأنا أكتب عن عينيكِ هكذا؟!

لمرةٍ أخيرةٍ سأقول لكِ :

أحبك يا دامعةُ..!!

***

obeikandl.com

[68]

يصطحب معه الريح

اسندوني لئلا أقع في الهاويةِ

ـ ها هم العشاق ينتظرون بزوغكِ من كل فجٍ ـ

سيِّجوا عليَّ بالأغاني فكلماتها تسد كافة المنافذِ

وتستنفذ الطاقة وتختم على كل سمعٍ وبصرٍ

ولمسٍ جسدها يستحيل إلى شواظٍ ولظى

وهي تقف في العاصفةِ

عينها تلمع كأنها تثقب الأفقَ

نهداها الجليلانِ لا يبرحان مكانيهما على زمردة الصدر

بينما يتجولان بحريةٍ

وعبر الآفاق كرمانتين كونيتين لا تشيخان أبداً

هل يثيرا مكامن اللذة وبينهما من السمعِ والكلامِ

ما لا تقدر لغة على وصفهِ أو كشفهِ؟!

شعرها يتخطى مدارَ الجاذبيةِ

obeikandl.com

ويصطحب معه الريحَ إلى حيث البراري البعيدة لسرمدية اللذةِ

بلا أملٍ أيضاً سأنتظركِ عند كل فجٍ يا شفيعةُ

وأمام كل زاويةٍ سأنصب مراصدَ الرؤية

لعلها تأتيني منكِ بقبسٍ

أو أجد على نارِكِ هدى نيرانكِ التي تشعلينها عند فجرٍ

سأقبضُ عليها بكلتا يديّ

فلا تكون إلا برداً وسلاماً.

***

[69]

جنونكِ الجميل

ماذا أقول عن جنونكِ الجميل الذي يشبه الجمر؟

***

obeikandl.com

[70]

صعق

بيدي هاتين سأخلع عنكِ ثوبكِ الجميل هذا

وأتحمل لحظة الصعق هذه

محوكِ صحوٌ

وصحوكِ محق.

***

[71]

قدرة

سأنفخ فيكِ بإذني وأسويكِ طيراً.

***

obeikandl.com

[72]

كلامكِ الذي يشبه قطيفة الرب دائماً

مطركِ يأخذ بالألباب

وهو مطرزٌ بالإشارات والرمزِ

على منجرف السيل ـ هذا ـ

تشعلين آخر ما يتبقى من جلابيب العتمةِ

وها هو ذا كلامكِ الذي يشبه قطيفة الربِّ

يقف على بوابات الأبديةِ

لكي يقرأ العالم ويؤوله

هل أنتِ محض أكاذيبْ

أم أنكِ الحقيقة التي تصنع التناقضَ؟

***

obeikandl.com

[73]

رهبة

في طرقك المسكونة بالطواغيت دائماً

لا يأتي العشاق إلا فرادى

أما ذوو الحاجات فيمسكون عن السمعِ والبصرِ والكلامِ

لئلا يضيع منهم الدليل.

***

[74]

خيانة اللغة

كتابتك خيانةٌ للغة ذاتها

وقراءتك تحتاج الأبديةَ

أما عن الرؤية

فحدث ولا حرج!!

obeikandl.com

[75]

مراكبي التي تعبر بعيداً عن الجاذبية

هل ساقاك مؤسستانِ على قاعدتينِ من إبريزٍ حقاً؟

هل هما هما عمودا رخامٍ حقيقةً؟

وماذا عن شمسك التي تشرئب في الذاكرة كالنواقيسِ

وتحت سقف بيتك تنتشر المشكاوات

ويتلألأ قمرٌ وحيدٌ على الجدرانِ

أيتها الموجة التي تنحت الشواطىءَ

أما من لحظةٍ واحدةٍ من السكينة لأنتشل غرقاي

وأرتقَ مراكبي التي تعبر بعيداً عن الجاذبية

وأتأهب لك ومثلما تتأهبين لي

مداراتك هي الأبدية نفسها.

* * *

obeikandl.com

[76]

غياب وحضور

آه

يا غيابها الجميلَ

ويا حضورها الأكملَ.

[77]

أتسكع على الشطوط خَرِباً

لماذا أتسكع على الشطوط خَرِباً وخاوياً

وكقرصانٍ أحمل ذكرياتٍ مالحةً

فيما تقف هذه النجمةُ الوحيدةُ

على خيطِ الأفقِ

الذي يتدلى غويطاً

في الفراغِ المحيطِ بيْ؟!

obeikandl.com

[78]

فيما يختلج الجسد

ماذا أفعل بأكداس الفوضى هذه

ساعات الرمل والزرقةِ

محنة الانتظار بلا طائلٍ

شبق اللحظة في اللحظةِ

فيما يختلج الجسد لمصمصة الجسدِ

ورفة الجفنِ للجفنِ؟

[79]

أكدِّس الفوضى

كيف أكدِّس الفوضى بين شفتي هاتين

وأحمل الزمن خلف ظهري كالجثة؟

ربما أشعل النار في الوقت

وأستنزف الأفق بلا مودةٍ

obeikandl.com

وأنثر الساعات الهرمة فوق حائط الغوايةِ

آه

يا غيابها الجميل

ويا حضورها الأكمل.

❖❖❖

[80]

أن أستسلم لدقائق العزلة

أقدر أن أستسلم لدقائق العزلةِ وتفاصيل الغواية

لماذا يومىء الجسد للجسد ولا تومىء اللغة للحرف؟

كيف يمكن لي أن أمد يدي هاتين

وأنتشل نجمة غريقةًمن على القاعِ؟

أتعلق ببريق عينيك

إذ يومضان كشهابين عابرين

بين قواقع الظلمة ومجرات العدم

وأنام حاضناً متاهاتي.

obeikandl.com

[81]

الزمن ينام كالرخ

غواياتك ثقيلةٌ عليَّ

أما عزلتك هذه فشمسها قاسيةٌ

وها هو الزمن ينام كالرّخِ

هادئاً في حديقتك

بينما يقبض بأصابعه الرنانة

على شمسي التي تنعصرُ.

[82]

صَدَفُ الصُّدْفةِ العمياء

ها أنذا أطأ حواف الذاكرةِ

وأحمل نشارة العدمِ خلفي

مثل بقجةٍ من الذكريات الشائكةِ

وأرحل منجرداً على بحيرة الغياب هذه

obeikandl.com

وصَدَف الصُّدْفةِ العمياء

فلا أعرف أي طريق أسلك

ولا أين تكمن الهاويةُ...!!

***

[83]

أقمار تغطس في سماء المخيلة

أتوكأ على سلالمِ الحروف

وأنعس قدام زهرةٍ بريةٍ وحيدةٍ

وأصاحب عدة أقمار تغطس في سماء المخيلة و...

لا أؤاخى سوى العدم والندم

وأسأل/

لماذا تحدق الهاوية فيَّ؟

لماذا أتعلق بالفراغ هكذا؟

***

obeikandl.com

[84]

خيمة الأفق هذه

أزحزح أشجار الرمل والصبار عن خيمة الأفق هذه

وأكنس غبار السموات بيدي هاتين

أعرف أن زجاج اللغة فارغ

أنت الحقيقة ونقيضها.

[85]

فيما كنت أجلس على شاطىء البحر

في ذلك الصيف وفيما كنت أجلس على شاطىء البحر

أتت نجمةٌ غريقةٌ تشق الماء

مثل سمكةٍ من أسماك القرش الهائلةِ

فيما تجرجر الشمس والقمر خلفها

وإذ توقفتْ سألت/

ألك حاجةً أيها السيد

obeikandl.com

حتى أقضيها لك

هكذا قالت النجمةُ ـ الغريقةُ ـ

وإذ هممت بالكلام

انطفأتْ

ومضتْ..!!

[86]

أشجار الفوضى

على أرائك اللذةِ تتفرع أشجار الفوضى

وتنتشر النجوم بحيويةٍ

ربما تتجمع مجرات بأودية وزبد أيضاً

في حقيقة الحرف تكمن أبدية السؤال وأزلية الجواب

وها آنذا مثل...

شمسٍ أخيرةٍ تنفجر في المجرةِ.

***

obeikandl.com

[87]

حتى مطلع الفجر

لماذا يتجمع دمك الأبيضُ المتفحمُ أيتها الوردةُ

في كل ليلةٍ على طاولات المجاز هذه

ويسهر حتى مطلع الفجر

وإذا سألتك عن شيء لا أجد غير الدمعْ؟!!

[88]

وإذ يتدحرج الزمن

لا أريد أن أتحدث

أريد أن أجلس إلى هذه الوردة

لا أريد أن أحكي فقط

أعلِّق كتابة الغيمةِ على سترة الريح

لماذا أتذكر عينيك دائماً أيتها النجمةُ وأنا في غمرة الزلزلةِ؟

هل لذلك علاقة بالموت؟

obeikandl.com

هل لذلك علاقة بالحياة؟

ألأن المحبةَ قويةٌ كالموتِ

أريد أن أقبض على الضوءِ

وإذ يترجرجُ الزمنُ على حدقةِ الأفقِ؟

[89]

أنصب شبكة الدمع

لم يعد ثمت أين ولا متى أو كيف..

فقط

أكتب اسمك على حوائط الجسدِ

وأنصب شبكة الدمع كمحاولة أخيرةٍ

لاصطياد فراشةِ الذاكرة الهرمةِ

وأصادق اللغة الوحيدة التي تعرفها المرأة/ الجسدَ

وأكسر حدة الرمز والإشارة

وبمعاولي تلك أمحو ما أشاء

وأثبت ما أعرف على دفاتر الفقدِ

obeikandl.com

وما بين دائرتيْ المحو والإثبات

أنطفىء دائماً

كقمر مضيء.

[90]

لذا أصابه الجنون

أهدم حقيقة السؤال والجوابِ

لماذا كان نيتشه مهموماً بهذه المرأة إلى هذا الحد؟

هل كان هيراقليطس يدرك أهمية أن تنزل النهر مرتين؟

وأن السماء أنثى؟

هل كان نيتشه يفتش في جسد سالومي

عن حشيشةِ الرغبةِ ومكعباتِ اللذةِ

أم كان يدرك أن جسدها عليه من كنوز الغواية

وحقيقة المعرفةِ

فوق ما يقدر أن يرى

ولذا أصابه الجنون من جرَّاء ما رأى؟!

obeikandl.com

[91]

يبحث عن موته الجليل

ها هو ذا يبحث عن موتهِ الجليلِ

في هواء الأنوثةِ الجليلِ أيضاً

ويقعد تحت سقيفة اللغةِ

ليصنع بيتاً من هواء الأنوثة الحامضِ

ويؤرخ لتواريخ اللذة وما وراءَ اللذةِ

ـ لا تحسبوا أن الجسدَ بحد ذاته هو المشكلة ـ

بل المشكلة تكمن فيما وراء كل ما هو جسدي.

[92]

زارادشت

هل كان يعرف أن زارادشت هو النبي القادم

للزمن القادم في الماضي القادم

ولذا تحدث بلسان مرئياته ولا مرئياته أيضاً

obeikandl.com

وأعلن عن توبته من جسد سالومي وهيروديا

وأخذ يطأ حواف المجراتِ بقدميهِ

ويعقد صداقته الدائمة مع الريح؟

لماذا تحدث عن القوة ورأى في الإنسان القادم

حلاً لمشكلة الأبدية

/الله؟/

هل أحلَّ الإنسان محل الله؟

أم أحل الله محل الإنسانِ؟

هل كان يهدم ما يسمي تارة بالميتافيزيقا

وتارةً بالأساطير؟

هل كان يخضع لكل ما هو جماليٍّ خالصٍ

بحيث تحول الجماليِّ لديه إلى إنسانيٍّ محضٍ

وتحول الإنسانيُّ إلى جماليّ خالصٍ؟

لما فعلتِ ما فعلتِ يا سالومي؟

***

obeikandl.com

[93]

ما وراء الزمن

أتآلف مع كل ما يتناقضُ أو يصنع التناقض

وأركض تحت محنة السؤالِ

لماذا قلت لي يا سيدي هيراقليطس/

إنه لايمكن النزول إلى البحر مرتين؟!

ها هو نفْس هواء الشمس الحامضة

ونفس لزوجةِ الجسدِ ورملِ اللذةِ

نفس الزبد والموج

نفس الأنوثة الهرمةِ

ونفس الريح الحامضةِ

نفس الشهوة التي تلطخ نوافذَ الجسد وشرَّاعاته

الأبديةُ هي نفس الأبدية

الزمن هو المشكلةْ

وما وراء الزمن هو العبث والفوضى

obeikandl.com

نفس الهباء وعالم الذَّر

الخيالُ وما يشعل الرمز

الأزل والأبد وروح القدس

المعرفةُ وحقيقة الموت

تفتت الجسد واندثار الروحِ

أو خلود الروح واندثار ما يسمى بجسدانية الجسد

هأ.. هأ.. هأ.

ـ من صرَّ الماء في صرةٍ؟ من صَعَدَ إلى السماءِ ونزل ـ

الخلاء الخلاء الخلاء!!

[94]

انغمار الجسد

ماذا تعني اللذةُ وما هي حقيقةالإثم؟

ماذا تعني القوةُ وما هي حقيقة الشر؟

ماذا يعني انسلاخ الليل عن النهار وانسلاخ النهار عن الليل؟

ماذا يعني النورُ الخالصُ

obeikandl.com

وماذا تعني الظلمةُ الخالصةُ؟

ما هي حقيقة الأبدية؟

وكيف أحدق بعيني هاتين في بئرِ الأزلِ الفارغِ؟

ماذا يعني الموتُ وما هي حقيقته؟

ماذا يعني اليأسُ وما هوالأملْ؟

ماذا يعني العجزُ الكاملُ وتآكلُ الروحِ؟

ماذا يعني انغمارُ الجسد بالظلمة؟!

هل يقف على شفير الهاويةِ؟

هل يتركُ نفسه لخفافيش الظلام تنهشه؟

ماذا يفعل برتابة الجنونِ

وعجزِ المنطقِ؟

[95]

شرفة الجنة

كيف لي أن أقصد إلى عينيك اللتين تشبهان العزلةَ

أن أنزل إلى أرضك الشاسعة المسيجةِ باللُّبان والمرّ؟!

obeikandl.com

أنت أيتها المرأةُ التي تقف على شرفة الجنة

لترقب غواية الجحيم وتقف على ساحل الجحيم

لتطلق طيورها الليلية باتجاه النهار

وطيورها النهارية باتجاه الليل

ولا شيء يحجزها عن الأبدية إلا ضحكات السهر اللذيذ

ولا شيء يحجزها عن السهر اللذيذ إلا شواطىء الأبد والأزل

يامن تملكين بيديك مصائر كل شيء

الموت/ والحياة

الحلم/ وشجر اليقظة

النعاس/ والفضفضة

الشهوة/ واللذة المباركة

ذراعاك مصبوبتان من الماس والسوسن وعصائر الحجر الكريم

شفتاك كلمتان خالدتان ومختومتان بخاتم الألوهية الضخم

ولا يقدر على افتضاضهما أي كائنٍ

ومهما كان يعرف من أسرارك

التي تخبئينها في غياهب السمواتِ والأرضِ

obeikandl.com

جسدك بلا ساحلٍ ولا تقدر سمواتٌ كاملها أن تضاهيه

نجوم عينيك مستقرة في النظرِ إليك طوال الوقت

وذلك رغم أنها مستغرقةٌ في التطلع الدائمِ إلى العالمِ

يدك البَرَكَةُ التي تعمُّ

وليس للرحمةِ معنى آخر

سوى إيماءاتِ عينيك اللتين

تنهمرانِ.

[96]

بحرك مسيج بالشواظ وأنا أفتش عنكِ في السلك

شهبك لماعةٌ وتقف بالمرصاد لكلِّ همَّازٍ مشاءٍ

سفنُكِ بلا ربابنةٍ ولا طواسين

وبحرك مسيج بالشواظِ واللظى

لهيب عينيك يأخذ بالألباب

وأنت واقفةٌ في شكل امرأةٍ جبليةٍ

ومدججةٍ بالسلاح وفي كامل الأهبة والهيئةِ

obeikandl.com

ولا تعرف سوى الخلجان

ومجاري الأنهار ومداهمات الليل للنهار

ومداهمات النهار لليل

لا جزائر لديك فنقصدك أو نلوذ بها

ولا حيطان بسقوف على بيتك فنقترب منه أو نتحسسه

وليس لنا أن نحدد أين هو مكانك فنتوسل إليك بك

ولا ما هو ميعادك فننتظرك حتى ولو كان الأبد موعدكِ

فقدت يقين نفسي وامتلأت بالضلال

وأنا أتتبعك في الطرق زاغ كل بصرٍ لي

وأنا أراقبك عند كل ناصيةٍ

ساح دمي على الساحل وانجرحت أوردة نفسي

وهلكت روحي وأنا أفتش عنك في السكك

يا لك من طاغيةٍ وتشبه الطغاة!!

***

obeikandl.com

[97]

كومة إثر كومة

ها أنذا أبني مملكتي على الأرض

أشد قطيفة السموات بصنارة البصيرة

وأجلس وحيداً على شفير الهاويةِ

أعبث بالظلمة

وأكنس العدم

وأكومهُ كومة إثر كومةٍ

وألقي به إلى اللاشيء

ثم أمدّ رجليَّ

لأقف ـ وحيداً ـ على الحافةِ

وأرقب الشمس والقمر

وهما يتعاركانِ ويتضاحكانِ بعيداً

عن الجاذبيةِ!!

obeikandl.com

[98]

أخبط في قطار الظلمة رأسي

أخبط في قطار الظلمة رأسيْ

ثمت حصا يطفو على سطح الذاكرة

وتعصف به الريح

فجرك يتنطط على الطرقات

وتتفتت الجواشن

وينهار قمرالوحشة أخيراً.

[99]

أتلقف حليب الزرقة الغاوية

أجرجرُ ساقيّ المتعبتين

وأقضمُ تفاحة الغبار

شجر اللذة ينفرط في الطرقات

و هناك على السكك يتناثر حصا الرغبة

obeikandl.com

عنب الجسد يساقط أخيراً

فأهش العتمة بيديْ

وأنكش خمائر المجرة

وبيديّ هاتين

أتلقف حليب الزرقة الغاويةِ

وأنعس في ضيافةِ النجومِ.

[100]

شيخوخة الجسد

أتقدم وبلا كلماتٍ أقول ما أرى

أدحرج شيخوخة الجسد

وأوسِّدُ المجرةَ في ركنٍ مهملٍ وخربٍ من أركان حجرتيْ

على نوافذ الليل يصعد جبلُ الظلمةِ

وينتحر في عراكه الأبديّ مع الزمنِ

وها أنذا أكنس شوارع اللذةِ باللغة الهرمةِ

وأتفيأ ظهيرتي الخاويةَ

obeikandl.com

هل من أبجديةٍ أخرى تتسع لمعناي

هل من كلامٍ آخرٍ يليق بما أعرفُ دائماً

وما لا أعرف أحياناً؟!!

[101]

هسهسة الريح

آه من غيابك الجميل يا امرأة

تُرى ما لون عينيكِ

إذ تصفان الأبديةَ

وتصغيان لهسهسةِ الريحِ؟!!

[102]

العالم بلا مأوى

كيف أفرِّق نفسي وأجمعها إليَّ

وأتوسد مخدة الأفقِ هذه

وأنام أنا والريح في حجرةٍ جانبيةٍ

obeikandl.com

ـ على قش العزلة الرطبِ ـ

نصنع أغنياتنا معاً؟!

وبينما

يتسلل فجرك الداكنُ

ليغفو قليلاً

إلى جواري

أعرف كيف أفرِّق نفسي وأجمعها إليَّ

وها هو ذا العالم يصبح بلا مأوى.

[103]

عليها يتوسد الزمن

كلماتك أيتها الريحُ نقَّالة وعليها يتوسد الزمنُ

ويتوقف بمراكبهِ السكرانة وشباكهِ الرثةِ

شمسك أيتها المرأةُ تطل على قيعانيْ

وها هي ذي وردة الأفقِ تشرئبُّ.

obeikandl.com

[104]

قيعان النوم الخربة

ها أنذا ثانيةً أنزل إلى قيعان النومِ الخربة

متلفعاً ببراءةالجسدِ

وأمثولاتِ الرغبةِ وأنطفىء على الحواف دائماً

كقرصانٍ أخذ يحكي عن غيبة البحر فوق قارةٍ غارقةٍ

وبينما أمد يديَّ لأقبض على خميرة العالمِ

وشموسه المتكسرة على رمال المجراتِ

لا أقبض إلا على حواسّ الزمن

وأترجل بخطواتٍ هشةٍ على فوهات العدمِ واللاشيء

وأضع إحدى يدي في جيبي

والأخرى عند قبة السماءِ

بينما أجرجر ورائي ما كان

وما سيكونُ.

obeikandl.com

[105]

بينما تتسكع عريانةً

ها هي الأبديةُ قد أشرقت عليَّ بنور شمسها

بينما تتسكع عريانةً على حواف الجهاتِ الأربعِ

وها هو اللهُ يقبض بيديه على عشبة الحقيقةِ

ويلقي بها إلى الفراغ الغويط

فتتنزل متطايرةً كأنها مجرات من فضاءٍ سحيقٍ

وها أنذا أنكش بيدي الخربتين في طينِ المجرةِ

وأتجول عارياً بين الشيء ونقيضهِ

ماذا أفعل في ساعةِ النومِ الخربةِ هذه؟!!

***

obeikandl.com

[106]

فيما هو يسحب عزلته

يسحب عزلتَه

فيما هو يُجلس الشمس على كرسي خائخٍ

ويدخن سيجارته الوحيدةَ بنهمٍ

حقيقي وينزلق إلى جسد امرأةٍ

تنام شبه عاريةٍ

أو كأنها الحلمُ.

[107]

ينام شبه أعزل

يكور وقته كاللفافةِ

فيما ينام شبهَ أعزلٍ ولا يحلم سوى بالنجومِ

وها هي الغيوم تحرقهْ.

oberkandl.com

[108]

يمسح بيديه غبار السموات والأرض

يحلم أن ينام عارياً ـ هو الآخر ـ

بين كواكبِ المجموعةِ الشمسيةِ

ولايصادق غير الريحِ

آه مِن هذه المرأةِ الغريبةِ الجميلةِ..!!

فيما هو يمدد رجليه على حافة الأفقِ

ويمسح بيديه غبار السموات والأرض

ولا يعقد إلا حلفاً مع النهارِ والليلِ في حضور زهرةِ الأكاسيا

ألا يسمع إلا جسمها؟

***

obeikandl.com

[109]

بين قاعدتي النهدين الرخاميتين

لماذا أشبه عينيك بالأفقِ دائماً أيتها المرأة الغريبة الجميلةُ؟

هكذا أخذ يقول عن امرأةٍ أحبها جيداً واصطفاها لنفسهِ

فيما يقول عن العَرَقِ النابتِ المتسرسبِ

بين قاعدتي النهدينِ الرخاميتينِ المكتنزتينِ

عَرَقُكِ

يشبه شهدَ الجنةِ.

[110]

يتحسس الجسد

فيما كان

يجلس المرأة أمامه شبهَ عاريةٍ على أرائك النحاسِ واللذةِ

كان يتحسس الجسد بيدينِ

مبصرتينِ..!!

obeikandl.com

[111]

بين الفخذين تنعس سماوات بأبهةٍ

بين الفخذين اللدنينِ المكتنزين

يتربع قمرأحمر وحيد

وتنعس سماواتٌ بأبهةٍ

فيما يشتعل نهارٌ برغباتْ.

[112]

أيتها الحبيبة باللذّات

على أطراف شعرك الجميلِ

ـ أيتها الحبيبة باللذاتِ ـ

يتجول الليلُ بحريةٍ

ويتوكأ على أقمارهِ التي لاتحصى

وفيما هو يتجول ـ وحيداً ـ

كما هى العادة على سواحلكِ اللانهائيةِ

obeikandl.com

كان يدرك لأول مرةٍ

معنى الظلمةِ الحقيقيةِ

والليلِ الحقيقيِّ

ويقول لنفسه/

كم أنا هالكٌ بأوصافي؟!!

***

[113]

لا كلام لكِ

من خلالِ شفتيك اللتين تنزانِ بالشهدِ

أدركت أن لا كلامَ لك يشبه الأبجدية

وإذ تحتاجين إلى الغناءِ دائماً

تنفخُ الريحُ في القصبِ.

***

obeikandl.com

[114]

ماذا يصنع بغيومه التي يحبسها في جيبه

في الليل

وعلى ما أذكرُ

وفيما كان يسحب وراءهَ نجمته الضالةَ الوحيدةَ

ويتوكأ على عصاه الخشبيةِ

ـ والتي صاحبته منذ الطفولةِ وحتى نهاية أحلامه وكوابيسهِ ـ

وقف ليتذكر ـ فجأة ـ هذه النجمةَ

أين ومتى قابلها؟ و...

ماذا يصنع بغيومهِ التي يحبسها في جيبهِ كأنها أشلاؤهُ المندثرةُ؟

وفيما هو يمضي

كان يسند كلماته إلى جدرانِ العالمِ الخربةِ

ويتوقف ليقرأَ عن حقيقةِ الليلِ

ربما كان يتوضأ بدمه في اليومِ والليلةِ

خمس مراتٍ على الأقل.

obeikandl.com

[115]

هذه النجمةُ تتوقف فوقَ سطحِ بيتي

ألأنك تصاهر الضوءَ

وتنعس في حجرة واحدةٍ مع الريحِ

تريد أن تقول دائماً/

هذا البحرُ ينبع دائماً من هذه السماءِ؟

هذه النجمةُ ـ ودائماً هذه النجمةُ ـ تتوقف فوق سطح بيتيْ

لكي ترقب انسلاخ الليلِ عن النهار وانسلاخ النهارِ عن الليلِ

ودخول البدن الحي في خميرةِ البدنِ الحيِّ

فيما هي تكدس الفوضى

وتتجول على ساحلِ الأبديةِ

بأبهةٍ..؟!

***

obeikandl.com

[116]

عجيزة الهاوية

هكذا يجلس النهار وحيداً على عتبات الليلِ

بينما يحكي عن شيخوخةِ الزمنِ

وها هو ذا يفرك أصابعه الملوثة بدمِ الأمسِ

واليومِ فلا يلمس إلا عجيزةَ الهاويةِ

هذا الليل صديق دائم للنهارِ

وها هوذا يختبىء فيه

هذه الأبديةُ هي صورةُ الله ولا شيء بعدُ!!

[117]

أزهار فاضل (2)

فيما أذكر أيضاً

كانت الجميلة أزهارْ تصنع خميرةَ العالمِ بجسدِها

وتعجن الغبار بكامل هيئتهِ

obeikandi.com

فيما توقد بيديها الشهوانيتينِ خمر اللذةِ

على عريشة الشهوةِ

وإذ يتشعشع الجسدُ الفذّ بالجسدِ الفذِّ

ينبسط كلامُ الله على الأرضِ.

[118]

وأنت قاعد أمام بوابة الربّ

كانت تقول دائماً لي/

لماذا تجرجرُ خلفك كل هذه الشموس

وأنت قاعد أمام بوابة الربِّ تعجن قصدير الجنس

بذهب الأنوثةِ الأخاذِ؟

صحراواتُكَ تسع الأبدَ والأزلَ في قصعةٍ

هل تفكر دائماً في الموت؟!

عليَّ أن أغتسل من جسمك في اليوم والليلة خمس مراتٍ

عليَّ أن أقف على حقيقةِ المادةِ

لأشرف بنفسي على حدودِ الجسدِ

obeikandl.com

وعجائبهِ فيما...

هو يتكور بين يديك كالعجينةِ

ويندفق بين فخذيَّ كالرغوةِ

عليَّ أن أجفف أعضائي برطوبة المادةِ

وقصديرِ الجنس

وذهب الشهوةِ اللماعِ

هكذا كانت تقول دائماً.

***

[119]

الحق

كيف أحررني من جسدي

وأرتق ما بين المادة والمادةِ بشيء لا يشبه المادةَ

بل هو الحقيقةُ في كمالها؟

obeikandl.com

[120]

شوارع العتمة

أحياناً

أسير في شوارعِ العتمة

وأنا أحدق بعيني الممتلئتين بعناكب الفراغِ

وأتوقف أمام نجمةٍ ضالةٍ وأقولُ/

تلك أشلائيَ المنبسطةُ.

[121]

بمفردي أتسلق شوارعها

أحياناً

أعطي ظهري للسماء

وأمسح تراب العتمةِ بقطيفةِ الجسدِ

وأتفيأ ظل امرأةٍ وحيدةٍ

أعرف كيف أتسلق بمفردي شوارعها.

obeikandl.com

[122]

أقعد أنا والأبدية نحكي

أسأل/

علام تفتش هذه المرأةُ؟

وما الذي يربط حقيقةَ الجسدِ بحقيقةِ الجسدِ هذه؟

كيف لي أن أقيس المسافة

بين هضبةِ الصدرِ إلى أرضِ الفخذينِ البرونزيتينِ

ومن جنة السرةِ إلى سندسةِ العنقِ؟

كيف يمكن لظلي أن يقعد جريحاً تحت غيمةِ الإبطِ هذه؟

هل يمكن لهذا الصدرِ أن يعطي تفسيراً واحداً لتبعيةِ الضوءِ

للجسدِ وكيفية عمله؟

ولماذا تحمحم الريحُ على أسطوانة الردفين في ضراعةٍ؟

ولماذا أقعد أنا والأبدية لكي نحكي عن هذه المرأة

بالذات؟!

obeikandl.com

[123]

حليب النعاس الفاخر

أصنع قهوةً مرةً من حليبِ النعاس الفاخرِ

وأحدق إلى البخار الذي يتصاعد

في شكلِ دوائرَ وحلقاتٍ من جوف البحرِ

وأمسك بفراشةِالجسدِ وأحكي دائماً عن هذه الوردةِ.

[124]

شآبيب

أهدم طوفان المعنى بركامِ اللغة

وأنتشر فى الجهات كالشآبيبِ

ربما أسأل/ ما هي الحقيقة أيتها المادةُ الغفلُ؟

هل الموت حطَّاب جبليّ هو الآخر لكي يقصفَ الضوء

ويزرزر الأنقاض دائماً على أرضياتِ الغبارِ؟

obeikandl.com

[125]

مصاطب العدم

أدخل إلى قيعان النومِ هذه

وأجرجر سلةَ الكوابيسِ

وأتنزهُ وحيداً على مصاطب العدمِ

لماذا في كل مرة تخرج لي هذه المرأة بالذات؟

ولماذا تغتسل الشمس تحت هذه البقعة بهذه المرارةِ

وتحت سنديانةِ الجسدِ

تترك صهوَتها.؟!!

[126]

أن تصادقَ الفراغ

هل القمرُ هو الآخرُ يعرف هذه الحقيقة/إنه لا يبصرأو يرى؟

ليس لك أن تسأل هذه النجمةَ

لك أن تصادق الفراغَ

obeikandl.com

لك أن تنام على وسادةِ الريحِ

لمَ لا يترك لقدميه أن تقوداه إلى متاهاتِهِ؟

ولمَ لا يترك لنفسهِ أن يحدق جيداً في الهاويةِ المحدقةِ؟

رنينك يشبه العدمَ

أيتها السيدةُ!!

[127]

متربعاً على أريكة الضوء

ها هي اللغة تشتعلُ

وها هو الرمادُ يبتهل إلى صهللةِ الوردِ

وها هو الزمن يشعل سيجارته الوحيدة المنطفئةَ

ويترك لمداخنه المتراصفةِ أن تعمل على المحطاتِ والأرصفةِ

فيما يجلس النهار متربعاً على أريكةِ الضوءِ الفضفاضةِ

غاسلاً رجليه بترابِ المعنى

ونزواتِ العاصفةِ.

obeikandl.com

[128]

أبتهل إلى الرماد

هل يتلصص على الليل

أم يتأهب هو الآخرُ لمنازلةِ الضوءِ؟

فيما كان الموتُ ـ إذن ـ وها هو البحر صديقي؟

ها أنذا أبتهل إلى الرمادِ

بعتمةِ الشك.

[129]

آنية الزمن المكسورة

هكذا كنت أسير عارياً

إذ دهمتني هذه الرغبةُ/

أضربُ على طبلةِ الفراغِ بأصابعِ الأفقِ

أصنع أنا والضوءُ شاياً نشربهُ

أكتب على آنيةِ الزمن المكسورةِ..

obeikandl.com

ـ أحياناً ما تأخذ النفس شكل الجسمِ

ويأخذ الجسمُ هيئةَ النفس ـ

أما عن حقيقةِ الروحِ

فتلك بقيةٌ من قمامةٍ.

[130]

هذا العصر

هذا العصرُ قردٌ يبول على خلفيتيه وينام رافعاً مؤخرته.

[131]

على مائدة الربّ يتناول طعام إفطاره

من أين لسليمانَ أن يتعلم صهللة الريحِ

وهو يكتب عن اللذةِ

أو بالأحرى يكتب اللذةَ بحبرِ المادةِ

وكما لو كان يتناول طعام إفطارِهِ

على مائدة الربّ؟!!

obeikandi.com

[132]

أيتها الذاكرة

انفتحي أيتها الذاكرةُ المسكونةُ بخرائب اللغةِ ووسخِ المادةِ

فها هوذا العصر قردٌ يبكي

إنه العصر الذي يشبه فيما يشبه صدأَ الحديد

وحضارةَ الأنقاضِ والتآكلاتِ.

[133]

يقين الرغبة الأعمى

اصْعد اصْعد بفنائك

أيها الكائنُ الغامضُ المستحيلُ المرئيُّ اللامرئيُ

واضرب اضربْ بكلماتكَ هذه دويبةَ العدم

واستمسك بيقين الرغبةِ الأعمى

وامتلىء بفراغك امتلىء

ثمت أرضٌ أخرى ثمت يقينٌ آخرْ....!!

obeikandl.com

محمد آدم

- مواليد المنوفية 1954
- إجازة في الآداب / قسم الفلسفة
- دراسات عليا في فلسفة الجمال جامعة عين شمس

صدر له:

1- متاهة الجسد- 1988- دار الغد
2- أنا بهاء الجسد واكتمالات الدائرة- 1992- الهيئة المصرية العامة للكتاب
3- كتاب الوقت والعبارة- 1992- هيئة قصور الثقافة
4- هكذا عن حقيقة الكائن وعزلته أيضاً- 1995- طبعة خاصة
5- نشيد آدم- 2003- دار ميريت
6- حجر وماس- 2003- هيئة الكتاب
7- حجر وماس- 2005- مكتبة الأسرة هيئة الكتاب
8- هكذا عن حقيقة الكائن وعزلته أيضًا- 2006- هيئة الكتاب
9- كل هذا الليل- 2007- دار المحروسة
10- أناشيد الإثم والبراءة- 2002 دار الكلمة (طبعة ثانية)
11- متاهة الجسد- 2003- طبعة ثانية مركز الحضارة
12- نشيد آدم- 2007- طبعة ثانية دمشق
13- الأعمال الشعرية الكاملة (جزءان)- 2007- المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت
14- مختارات بالإنجليزية- 2004- د.محمد عناني هيئة الكتاب
15- ترجمة كاملة للآتي:

أ- نشيد آدم

ب- حجر وماس

ج- هكذا عن حقيقة الكائن وعزلته أيضًا

2006- د.حمدي الجابري تحت الطبع

16- غابة الحليب والفحم- 2009- تحت الطبع
17- الأغنيات العالية للعشب- 2009- تحت الطبع

obeikandl.com